

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحريير

والضحايا أولادنا ... !

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله - وبعد :

فإنه يبدو أن موسم امتحان آخر العام لطلبة المدارس قد أصبح فرصة لظهور العبث والاستهتار والجهل من بعض المسؤولين في وزارة التربية والتعليم، وأخص المسؤولين عن اللغة العربية والتربية الإسلامية بالذات. فالمفروض أن كل من يتحمل مسئولية تعليم الطلاب يجب أن يكون مؤهلا لذلك تأهيلا كاملا سواء كان معلما أو موجها .. وإلا فإننا سوف نلقن أولادنا معلومات ليست صحيحة أو نسيء توجيههم فنعمل على إبعادهم عن الطريق الصحيح الذى يقوم حياتهم ويعمل على تنشئة أجيال صالحة.

وأستطيع أن أقدم بعض النماذج لاستهتار المسؤولين وعبثهم الذى طفحت به أوراق أسئلة الامتحانات:

أولا - فى محافظة كفر الشيخ - إدارة سيدهم سالم التعليمية - التعليم الابتدائى - فى امتحان التربية الإسلامية للصف الرابع جاء سؤال يقول: (قال رسول الله ﷺ « الجنة تحت أقدام الأمهات » ما المقصود بهذا التعبير؟ عبر عن ذلك بأسلوبك)

وهل يعلم واضع هذا السؤال - وهو لاشك أستاذ فى التربية الإسلامية - أن هناك أحاديث صحيحة وأخرى ضعيفة وأحاديث موضوعة مكذوبة

مدسوسة على رسول الله ﷺ ؟ وهذه الأحاديث المكذوبة منها حديث (الجنة تحت أقدام الأمهات). فهذه العبارة مشهورة على ألسنة الناس على أنها حديث .. فهل واضعو أسئلة الامتحانات يأخذون علمهم بالدين مما يجرى على هذه الألسنة أم المفروض أنهم رجال علم يحققون ويدققون فى هذه النصوص التى يعلمونها لأولادنا ويمتحنونهم فيها ..؟

فضلا عن ذلك فإن ورقة الأسئلة فيها أخطاء لغوية يكتشفها تلميذ هذه المرحلة الابتدائية. على سبيل المثال فى الفقرة الرابعة من ورقة الأسئلة إياها تحت عنوان (من موضوع الكلمة الطيبة) وردت عبارة مطلوب من التلميذ أن يكملها. وهذه العبارة هى: وأنت يجب عليك حين تطلب من أحد شىء (والصواب: شيئا) أن تقول لهم (والصواب: له) وتكرر نفس الخطأ مرة أخرى فى نفس السطر، مما يدل إما على أن واضع الأسئلة يحتاج إلى من يعلمه أبسط قواعد اللغة وإما على أن هذه الأوراق لا تراجع قبل الطبع والتوزيع على التلاميذ الضحايا.

مثال ثان

وهذا المثال نشرته جريدة الأخبار الصادرة غرة ذى القعدة ١٤١١ الموافق ١٥ مايو ١٩٩١ حيث قالت الجريدة (فى امتحان اللغة العربية للصف الأول الثانوى بكلية رمسيس للبنات جاء سؤال يفضح العبث والاستهتار والجهل الذى يمارسه بعض المسئولين عن التعليم. هذا السؤال فى مادة البلاغة وفى الفقرة (ج) ويقول قال تعالى: «فلما اشتد عليهم البرد أشعلوا نارا ليستدفنوا» ويطلب السؤال تعيين المجاز فى هذه الآية الكريمة كما زعم واضعوه؟ مطلوب من المسئولين عن التعليم فى بلدنا أن يجيبواهم على هذا السؤال، فإن استطاعوا فعليهم أن يدلونا على أى سورة من القرآن الكريم تقع فيها هذه الآية المزعومة.

نفس السؤال ورد فى كتاب أعدده المجلس الأعلى للامتحانات بوزارة
التعليم تحت عنوان: نماذج الأسئلة والأجوبة - اللغة العربية)

وأقول: إذا كانت هذه الفضيحة وردت فى كتاب أعدده المجلس الأعلى
للامتحانات .. أفلم ينتبه إليها أحد المعلمين أو الموجهين قبل أن ينقلها واضع
الامتحان إلى ورقة الأسئلة للطالبات ..؟ وهل يعنى هذا أن المعلمين والموجهين
الذين قرعوا هذه الآية المزعومة أو الذين نقلوها إلى ورقة الأسئلة ليس فيهم
من يحفظ القرآن .. أو حتى قرأه عدة مرات ..؟ فإن الذى يداوم على قراءة
القرآن يستطيع أن يدرك بسهولة أن عبارة (فلما اشتد عليهم البرد أشعلوا
نارا ليستدفنوا) ليست قرآنا ..

لذلك أقترح على المسئولين بوزارة التربية والتعليم أن يستعينوا بشباب
الجماعات الإسلامية - المعتدلة أو غير المعتدلة - ليراجعوا لهم الكتب وأسئلة
الامتحان الخاصة بالتربية الإسلامية قبل طباعتها طالما كان المسئولون
عاجزين عن ذلك !..

المثال الثالث

وهذا المثال نشرته أيضا إحدى صحفنا اليومية عما وقع فى امتحانات
النقل بالمرحلة الثانوية بالسويس حيث فوجئ الطلاب بسؤال فى مادة اللغة
العربية يطلب منهم الكتابة عن المثالية والعطاء والأمانة فى الأداء من خلال
مسلسل «ضمير أبله حكمت»

ولما كنت لا أعلم شيئا عن «أبله حكمت» هذه فقد سألت عنها فقبل لى إنه
مسلسل كان يذاع فى شهر رمضان على شاشة التلفاز حيث يستغرق ٤٥
دقيقة كل ليلة.

معنى هذا أن الطالب الملتزم الذى يقاطع التلفاز ليتفرغ لمذاكرة دروسه ومراجعتها ولا يعلم شيئاً عن «أبله حكمت» مصيره الرسوب لعدم استطاعته الإجابة على ذلك السؤال. وكأننا - فى نفس الوقت - نحث أولادنا على قضاء أطول وقت ممكن أمام شاشة التلفاز حتى يلموا إماما كاملا بجميع البرامج والنشرات والمسرحيات والأفلام والمسلسلات والمسهرات إذ ربما يأتى الامتحان منها مادامت قد أصبحت من المواد المقررة على الطلبة. فعلى من يريد النجاح أن يواصل الليل بالنهار أمام التلفاز حتى لا تفوته مسرحية أو رقصة. وإذا كانت بعض المسرحيات والأفلام تعلم المشاهدين التدخين وشرب الخمر فأهملها بها ومرحبا لأبنائنا المراهقين حتى يضمنوا النجاح إذا ما جاءت الأسئلة من هذه البرامج .. أما البرامج الراقصة فلعل بناتنا المراهقات يتعلمن منها حرفة يكسبن من ورائها أموالا طائلة وشهرة واسعة.

إنها الطامة الكبرى التى حلت بنا، والهوة العميقة التى تردينا فيها، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه

رئيس التحرير

الراءوس الجمال

عن عبد الله بن العاصى قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن الله لا يقبض العلم انتزاعا، ينتزعة من العباد. ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالما، اتخذ الناس رءوسا جهالا، فسئلوا، فأفتوا بغير علم، فضلوا وأضلوا» رواه البخارى ومسلم

باب السنة

يقدمه : فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

الصدق رأس الفضائل

روى الشيخان البخارى ومسلم، وأحمد، وأصحاب السنن الثلاثة أبو داود والنسائى والترمذى، عن أنس رضى الله عنه قال: بينما نحن مع رسول الله ﷺ فى المسجد، إذ دخل رجل على جمل فأتاخه فى المسجد، ثم عقله، ثم قال: أيكم محمد؟ قلنا: هذا الرجل الأبيض المتكى. فقال: ابن عبد المطلب؟ فقال النبى ﷺ (قد أجبتك) فقال: إني سأئك فمشدد عليك فى المسألة، فلا تجد علىّ فى نفسك. قال (سل ما بدا لك) فقال: أسألك بربك ورب من قبلك، أله أرسلك إلى الناس كلهم؟ قال (اللهم نعم) قال: أنشدك بالله أله أمرك أن تصلى الصلوات الخمس فى اليوم والليلة؟ قال (اللهم نعم) قال: أنشدك بالله، أله أمرك أن تصوم هذا الشهر من السنة؟ قال (اللهم نعم) قال: أنشدك بالله أله أمرك أن تأخذ هذه الصدقة من أغنيائنا فتنفقها على فقرائنا؟ قال (اللهم نعم) قال: أمنت بما جئت به، وأنا رسول من وراء قومي، وأنا ضمام بن ثعلبة أخو سعد بن بكر.

وفى لفظ لمسلم: قال أنس نهيينا فى القرآن أن نسأل رسول الله ﷺ عن شىء (يعنى فى قوله تعالى لا تسألوا عن أشياء إن تبدلتم تسؤكم) أى لئلا تكثُر التكاليف عليهم. قال أنس: فكان يعجبنا أن يجيء الرجل العاقل من البادية ونحن نسمع. فجاء رجل من أهل البادية فقال: يا محمد. أتانا رسولك فزعم أنك تزعم أن الله أرسلك. قال (صدق).

قال: فمن خلق السماء؟ قال: الله. قال فمن خلق الأرض؟ قال: الله. قال فمن نصب هذه الجبال فجعل فيها ما جعل؟ قال: الله، قال: فبالذى خلق السماء وخلق الأرض ونصب الجبال، أله أرسلك؟ قال نعم. ثم سأله عن كل الصلوات والزكاة والصوم والحج. قال نعم. ثم ولى وقال: والذى بعثك بالحق لا أزيد عليهم ولا أنقص منهم. فقال النبى ﷺ (لئن صدق ليدخن الجنة)

تعريف بالراوي

١- أنس رضى الله عنه، ترجمنا له مرات فى أعداد سابقة.

٢- ضمام بن ثعلبة:-

قال عنه صاحب الاستيعاب فى أسماء الأصحاب: من قبيلة بنى سعد بن بكر. قدم على النبى ﷺ ، وافدا من بنى سعد سنة تسع كما رجح ابن حجر. وذكر ابن هشام أن ضمام أن ضماما لما سأل النبى ﷺ عن الإسلام واستوثق بصدقه، أسلم ثم رجع إلى قبيلته فأسلموا - وفى هذا الحديث وصف الإسلام ودعائه وأنه من أتى بها دخل الجنة. ويقول ابن عباس: بَعَثَ بنو سعد بن بكر ضمام ابن ثعلبة وافدا على رسول الله ﷺ فقدم عليه وأناخ بعييره على مدخل المسجد ثم عقله حتى لا يفر الجمل، والنبى ﷺ جالس مع أصحابه بالمسجد. قال أيكم ابن عبد المطلب؟ فقال ﷺ (أنا ابن عبد المطلب)، فقال أمحمد أنت؟ قال نعم ... إلى آخر ما ورد فى الحديث

معانى المفردات

ثم عقله = أى بَعَدَ أن أناخ الجملَ ربطه بالعقال وهو حبل العنق فى ركبة البعير حتى لا يستطيع المشى أو الفرار

قال الرجل إنى سائلك فمشدد عليك فى المسألة

= يعنى إنى موجه إليك أسئلة ومغلظ عليك فى المسألة فلا تجد فى نفسك ما يغضبك

سل ما بدا لك = سل ما تريد من الأسئلة. وفي ذلك رحابة صدر الرسول ﷺ.

أنشدك بالله = أستحلفك بالله

ثم ولى = أى انصرف

المعنى

فى هذا الحديث مكانة الصدق والحلف فى العرب، وتصديق المشركين لحلف رسول الله ﷺ. وفائدة سؤال ضمما للنبي ﷺ عن خلق السموات والأرض، مع ذكر القسم فى السؤال، يكون أحرى أن يلتزم فى الجواب الصدق، وتعظيم القسم، والخوف من عاقبة الحنث. وقد كان العرب مع جاهليتهم يخشون الحنث فى اليمين، إذ كانوا أشد منهم احتراما للصدق.

وذكر الإمام أحمد أن ضمما رضى الله عنه لما قدم على قومه من عند رسول الله ﷺ، اجتمعوا إليه، فكان أول ما تكلم به أن قال بنئست اللات والعزى، فقالوا مة يا ضمما اتق أضرار اللات والعزى. قال: ويلكم إنهما والله ما يضران ولا ينفعان، إن الله قد بعث إليكم نبيا وأنزل كتابا استنقذكم به مما كنتم فيه، وإنى أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. قد جنتكم من عنده بما أمركم به ونهاكم عنه. فوالله ما أمسى فى ذلك اليوم فى حاضره رجل ولا امرأة إلا مسلما. إن ذلك يدل على مكانة الصدق والحلف فى الجاهلية. مع أنهم كانوا عبادا للأصنام. وكان ما اشتهر به النبي ﷺ بين العرب جميعا من الصدق قبل الرسالة عاملا قويا فى تصديق من كان يجهله من قبل.

وفى الحديث صراحة ضمما رضى الله عنه فى توجيه الأسئلة لرسول الله ﷺ، وأنها أسئلة من صميم الدعوة المحمدية، ولذلك لم يغضب رسول الله ولم يؤاخذه، بل أجاب بما يطمئن إليه قلبه. ولذا دخل ضمما مشركا وخرج مسلما. بل كان داعية للإسلام بين أهله وقومه.

هذا والصدق فضيلة الفضائل، وُصف به النبي ﷺ قبل أن يكون نبيا، فسمته قريش الصادق الأمين، لأن الصدق يُعلى قدر صاحبه عند الناس، ويجعله موضع ثقتهم، محترم الكلمة، مقبول الشهادة.

والصدق يكون فى العقيدة، وفى القول، وفى العمل.

وكما أن الصدق رأس الفضائل، فإن الكذب رأس الرذائل، به يختل سير الأمور، ويسقط صاحبه من العيون، لا يصدقونه فى قول ولا يثقون به فى عمل.

هذا وقد أوجب الرسول ﷺ الصدق فى جميع الأمور كما حرم الكذب وجعله يهدى إلى النار فقال ﷺ (عليكم بالصدق، فإن الصدق يهدى إلى البر وهو التوسع فى فعل الخير وإن البر يهدى إلى الجنة، وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا، وإياكم والكذب، فإن الكذب يهدى إلى الفجور (وهو الميل إلى الفساد، والانغماس فى المعاصى) وإن الفجور يهدى إلى النار. وما يزال الرجل يكذب، ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا) رواه البخارى ومسلم وأبو داود والترمذى عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه.

هذا وفى الحديث إباحة دخول البعير المسجد، لمن جاء من البادية وخاف على بعيه من الضياع، فله أن يعقله بربط عنقه مع إحدى ركبتيه، ومعلوم أن روث الإبل وأبوالها طاهرة، ولذا لم يوجه رسول الله ﷺ اللوم لضمام، لدخول المسجد بالبعير، لأنه حيوان مأكول اللحم، ولأن المسجد أرضه من تراب غير مفروش والله أعلم.

محمد على عبد الرحيم

باب الفتاوى

يجيب على هذه الاستفتاءات

فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

س: يسأل سيد محمد محمود مصطفى من بنى حلة - سمسطا بنى سويف
السؤال التالي: صليت إماما بالناس صلاة العشاء، وبعد ذلك جاءت
مجموعة من الناس، لم يكن منهم من يصلح للإمامة، فهل يجوز أن أكون
لهم إماما مرة أخرى؟

ج: صلاتك إماما بالقوم الذين جاؤا من بعد صلاة العشاء صحيحة والدليل
على ذلك أن معاذ بن جبل صلى مع رسول الله ﷺ العشاء، ثم ذهب إلى
أهله وصلى إماما. فكانت له نافلة وللجماعة فريضة. ولكنه أطال القراءة
بالناس، فاشتكوه لرسول الله ﷺ، فأخذ عليه الإطالة (وكان يقرأ
بالبقرة) وقال له أفتان أنت يامعاذ؟ من أم بالناس فليخفف فإن فيهم
الضعيف والمريض وذا الحاجة، ولكنه ﷺ لم يعترض على قيامه بإمامة
المصلين فكان ذلك إقرارا بصحة هذه الصلاة والله أعلم

س: ويسأل عبد الرؤوف محمد من عزبة أبو جبل القبلية بديروط عن فتوى
قرأها، فحواها أن التدخين مكروه كراهة تنزيه، فهل هذا صحيح؟

ج: هذا من أكبر الأغلط. فالتدخين محرم قطعاً لعدة أسباب :- أن فيه
إسرافاً والله يقول (إنه لا يحب المسرفين) وأنه تبذير والله يقول (إن
المبذرين كانوا إخوان الشياطين) ومنه أنه خبيث وكرهه الرائحة والله يقول
(ويحرم عليكم الخبائث) ومنها أنه ضار بالجسم ومن يتعاطى التدخين
يكون معرضاً للمرض الخبيث (السرطان). والله تعالى له يحرم شيئاً إلا لما
فيه من ضرر والله أعلم.

س: يسأل أحد القراء: ما حكم الإسلام فى دراسة الآثار الفرعونية؟

ج: الآثار الفرعونية كثيرة منها المعابد كمعبد الكرنك، ومعبد الأقصر، ومعبد
الرمسيوم، ومعبد أبى سنبل، ومنها الأهرامات، ومنها مقابر الملوك غربى
الأقصر ونحو ذلك. فإين كانت دراستها من باب العلم بالشىء أو للاستفادة
من علمهم القديم فى الهندسة والبناء، والكيمياء فى طلاء الجدران.. كل
ذلك مع العقيدة الإسلامية السليمة، فلا تكون الآثار مدعاة للفخر، فلا نرى
مانعاً فى الإسلام من هذه الدراسة. ونحن أهل التوحيد نقرأ أحياناً فى كتب
شركية لنقف على أغلاط المشركين (فحاكى الكفر لا يكفر) والحمد لله.

* نقول للقارئ يوسف أحمد عبد الفتاح من العتامة بطما: إن الله تعالى لما
حرم الخمر، سلب منها المنافع، ولذا فالتداوى بالخمر أمر حرّمه الله
تعالى.

س: يسأل مصطفى سيد صالح بالمنيا: هل ورد فى الدين شىء عن صلاة
ركعتين بعد منتصف الليل لموتى المسلمين؟

ج: صلاة الليل من أجلّ العبادات لو كانت على ما شرع رسول الله ﷺ.
ومنها صلاة التهجد والصلاة فى السحر قبل الفجر. وهى عبادة يثاب
عليها فاعلها. أما إهداؤها للموتى فهذا من الجهل بالدين، لأن الميت لا
يستفيد إلا بالدعاء والصدقة وسداد ديونه. فقراءة القرآن وإهداؤه لميت
ليس من شريعة رسول الله ﷺ، ولو كان فيها نفع للميت لفعّلها رسول الله
ﷺ. وقد أقام الليل إلا قليلاً وما وهب قرأنا إلى سيدة النساء خديجة
رضى الله عنها وهى التى أمنت به أول الناس.

س: يسأل كثير من الطلاب الذين يسكنون فى المدن الجامعية - لعام دراسى
كامل هل يحق لهم القصر فى الصلاة ماداموا بعيدين عن الوطن
الأصلى؟

ج: كون الطالب يتخذ سكناً له فى المدينة الجامعية لمدة عام دراسى، يعتبر
ذلك إقامة مستديمة، فلا يحق له القصر فى الصلاة.

س: يسأل محمد لبيب حسن من الزرابى فى بنى سويف: هل من الإسلام إقامة السراذقات للميت، وإقامة ذكرى الأربعين، والسنوية.

ح: هذا الموضوع تناولناه مرارا. ومع ذلك نقول إن الإسلام يحرم إقامة السراذقات لأن فيها فخرا يتميز به الأغنياء عن الفقراء. كما أن نفقات السرادق لا يستفيد منها الميت، وقد تقام من مال الورثة الأيتام. أما ذكرى الأربعين والسنوية فمن البدع التى دخلت على المسلمين من النصارى ولذلك فهى محرمة أيضا.

س: يسأل أحد القراء خلف مساكن إيديال بشبرا فيقول إن أباه كان يعمل فى تجارة المخدرات وكان السائل وإخوته أطفالاً صغاراً، فجمع والدهم من تجارة المخدرات رأس مال شركة مقاولات، ولا يزال يعمل مقاولاً من مال اكتسبه من تجارة المخدرات. والسائل يعلم (أنه لا يربو لحم نبت من سحت إلا كانت النار أولى به). ويريد رأى المجلة فى هذه المكاسب.

ح: مكسب أبك من تجارة المخدرات حرام، فإذا كوّن من هذا المال شركة مقاولات كان مال الشركة ملوثاً بالحرام. فعليه أن يتخلص من الحرام ويستبرئ لدينه والله أعلم.

س: يسأل عامر سيد أحمد من صنابير قليوبية: يقول إنه يعمل خارج بلدته صنابير متنقلا، بين المعادى، وشيراتون المطار ومدينة نصر، والهرم، وهكذا ينتقل من مكان إلى آخر حيث يكون العمل، ومعه إخوة يختلف معهم، إذ يصلون الظهر والعصر فى مكان العمل قصرا وجمعا، وهو لا يوافقهم على ذلك.

ح: القصر فى مثل حالات العمل التى ذكرتها لا يجوز لأنهم متلبسون بعمل ولا يعد سفرا، والأفحش أنهم يجمعون حسب أهوائهم. وإذا كان هذا عملهم اليومى فلا يعد سفرا، وخاصة أن المبيت يدركهم كل ليلة فى بيوتهم، فأين قاعدة السفر التى يركنون إليها؟ الخلاصة أنك على صواب، وإخوانك على خطأ فيجب الرجوع إلى الحق.

س: يسأل محمد السعدى الطاهر من الطور نجع الحسينات بالأقصر: ماذا كان يقرأ المصلون من الصحابة قبل نزول الفاتحة؟

ج: كانت الصلاة بأى سور من القرآن قبل أن تفرض الصلاة ليلة الإسراء، فنزل جبريل نهار ليلة الإسراء، وصلى بالرسول الظهر فى وقته والعصر كذلك وبقية الصلوات الخمس، واشتملت كل ركعة على قراءة الفاتحة وشيء من القرآن. وكانت الفاتحة ركنا فى كل ركعة بوحي من السماء والله أعلم.

س: يسأل محمد محمود مشعل من طنوب بتلا منوفية: هل يجوز صلاة الوتر قبل صلاة العشاء؟

ج- هذا كلام جديد لم يقل به أحد، لأن الوتر تختتم به صلاة الليل، وكان النبى ﷺ يتهدج ليلا قائما وساجدا بإحدى عشرة ركعة آخرها صلاة الوتر.

* نقول للسائلين ومنهم ياسر محمد عبد الكريم من امبابة: إن كتاب (دلائل الخيرات) يحسن أن يسمى (دلائل الشرور) لا محتوائه على أوراد وأحزاب صوفية وفيها أدعية شركية فيلزم الابتعاد عنه، وهناك من كتب الأدعية الصحيحة منها: كتاب (الكلم الطيب لابن تيمية، وكتاب الواابل الصيب لابن القيم)، والتعبد بكتاب الله خير ما يتعبد به المؤمن.

س: يسأل فريد عنتر عبد العاطى من قرية بنى قره بأسيوط عن تفسير قوله تعالى (أتى أمر الله فلا تستعجلوه).

ج: قال ابن عباس رضى الله عنهما: لما نزل قوله تعالى (اقتربت الساعة) قال المشركون بعضهم لبعض: إن محمدا يزعم أن القيامة قد اقتربت، فأمسكوا عن أخطائكم حتى ننظر. فلما امتدت الأيام قالوا يا محمد: ما نرى شيئا مما تخوفنا به؟ فأنزل الله تعالى (أتى أمر الله فلا تستعجلوه) الآية فى مطلع سورة النحل. والمعنى أنهم كانوا يستعجلون ما وعدوا به من قيام الساعة ونزول العذاب بهم، استهزاءً وتكذيباً بوعد الله على لسان رسول ﷺ، فأنزل الله قوله (أتى أمر الله) أى هو بمنزلة الآتى الواقع. وعبر بالفعل الماضى لتأكيد وقوع أمر الله. وهو قيام الساعة. ومعنى قوله

(فلا تستعجلوه) أنهم من حيث استعجالهم للعذاب: يعتبر ذلك استهزاء وتكذيباً وذلك من الشرك بالله والله أعلم.

س: يسأل إبراهيم كمال أحمد بشركة مطاحن مصر العليا بسوهاج: إذا تعرض الرجل المسلم للشهادة بين مسلم ونصراني، وكان الحق مع الرجل النصراني، فهل يشهد الحق؟ أم يشهد مع المسلم؟

ج: الإسلام دين الحق - ويحرم الظلم في جميع أشكاله. وفي هذه القضية يجب إحقاق الحق وأداء الشهادة على وجهها ولو كانت ضد المسلم، وفي مصلحة النصراني. ويجب على المسلم أن يكون شاهد صدق ولو على نفسه أو الأقربين.

س: يسأل على عبد الرحمن رزق بمدرسة أبي كبير المعمارية عن اسم (الجبار) من أسماء الله الحسنى.

ج: يتصف الله عز وجل بصفات الجلال والجمال، وله تسعة وتسعون اسماً، سمى الله تعالى بها نفسه، وحسبها. ومنها ما يدل على العظمة وكمال قدرته، ومنها ما يدل على الإحسان وواسع رحمته. فاسم (الجبار) يدل على القهر والغلبة والعزة والقدرة، والكبرياء ونحو ذلك مما لا يكون إلا لله عز وجل، لأنه القهار العالی الجناب الذي يذل له من نونه، وقال ابن عباس جبروت الله وعظمته. فصفات الجلال من أجلها خلقت النار لمن لم يخضع لعظمة الله وجبروته، من عباده الذين خلقهم لعبادته، وصفات الجمال من ورائها تكريم العاملين بالدين والخاضعين لحكمه، بالجنة التي فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. والبحث في ذلك طويل. فنكتفي بهذه العجالة ليفهم السائل معنى اسم الجبار والله أعلم.

* نقول للقارئ سيد أحمد إسماعيل محمد قرية الكنييسة بالفشن بنى سويف: إن هؤلاء الذين ينتسبون إلى بعض الطرق الصوفية، ويدجلون على الناس بالهلف على الثعبان برقم ٦٦٦ - لا يُصلى خلفهم ولا تصلح إمامتهم وأكبر مهمم ابتزاز أموال الناس بطريقة غير مشروعة، والله أعلم.

س: فى رسالة محمد عبد الله عبد العال عبد السلام الموظف بأحد المستشفيات القروية بالفيوم يقول: إن أحد القادمين من العمل بالسعودية سمع عالماً يفتى بأن النقاب لا فرض ولا سنة والسائل يستفسر عن صحة هذا الخبر.

ج: الخبر مكذوب، وناقله كذاب لأنه لا يوجد عالم بالسعودية إلا ويفتى بوجوب النقاب والله أعلم.

س: تسأل أم إسلام من البارودية بحرى بالفيوم: - ماهى المسافة بالكيلو مترات التى تُلزم المرأة أن يكون منها محرم؟ وهل صحبة من الأخوات تغنى عن المحرم؟

ج: المسافة يمكن معرفتها من قول رسول الله ﷺ (لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر فوق ثلاث ليال إلا مع زوج أو ذى محرم) وفى رواية يوم وليلة. وهذا التقدير بالسير بالقدم أو على ظهور الإبل. والمهم أن المحرم لا بد منه للمرأة فى السفر، أما صحبة النساء فلا تغنى عن المحرم. وذلك من باب تكريم المرأة فى السفر، حيث قال عنه ﷺ (السفر قطعة من العذاب) والمحرم يخدم المرأة فى السفر ويحمل متاعها إذا كان السفر طويلاً هذا فضلاً عن أن وجود المحرم يمنع تعرض المرأة لفتنة الطريق. والله أعلم.

س: يستنكر ياسر عبد الحكيم من قرية نزلة ضاهر بديروط أسيوط - قراءة أخذ القراء كلمة « فتبينوا» فى الآية الكريمة (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا) ولما قرأ الآية فى مناسبة أخرى قرأها (فتثبتوا) بدلا من (فتبينوا).

ج: ونحن نقول له إن القراءتين صحيحتان، ومعناهما واحد، وكل من له دراية بعلم القراءات يفهم ذلك. والله أعلم.

س: يقول أحمد على طه بالقناطر الخيرية: إن له صديقا كلما أراد أن يقنعه بحديث صحيح وارد فى الصحاح غلبت عليه الوسوسة، وشك فى الأحاديث الصحيحة دون علم. ويسأل عن الحل؟

ح: إن صاحبك قليل المعرفة. وعليك بأن تهديه بعض الكتب الصحيحة البعيدة عن تخريف الصوفية، أو تصحبه إلى درس من دروس العلماء العاطلين، بشرط أن يكون عاملا بالسنة، منكرا للبدع، يعمل بما يقول. والله الهادي إلى سواء السبيل.

س: يسأل عبد الله محمد عبد الله من المتانية بالعياط جيزة: ما حكم اللقطة التي نجدها في الطريق كقلم جاف، عشرة قروش، ونحو ذلك.

ح: اللقطة إن كانت ذات قيمة كالساعة، أو محفظة بها مبلغ كبير يجب تعريفها لمدة سنة، لقوله ﷺ عندما سئل عن اللقطة قال (اعرف عفاصها) ووكاها ثم عرفها سنة فإن جاء صاحبها، وإلا فشأنك بها) يعني يعرفها في الأماكن القريبة من موضع التقاطها - لمدة سنة - فإن لم يجد لها صاحباً تصدق بها إن كان في غنى عنها، وإن كان محتاجاً أخذها لنفسه. أما اللقطة اليسيرة بعشرة قروش ونحو ذلك فإن كنت في غنى عنها يحسن أن تتصدق بها وإلا كانت حلالاً لك. والله أعلم.

س: يسأل عبد المنعم أبو ليلة بالمنتزه بالاسكندرية عن الزيارة الشرعية لقبر الرسول ﷺ.

ح: أولاً تنشئ السفر بنية الصلاة في مسجد رسول الله ﷺ. فإذا دخلت المسجد فصل ركعتي تحية المسجد، ثم قف أمام القبر الشريف دون تحديد خطوات، وقل السلام عليك يا رسول الله. وكان ابن عمر رضي الله عنهما إذا قدم المدينة بدأ بالمسجد فصلى ركعتين، ثم قال السلام عليك يا رسول الله. السلام عليك يا أبا بكر، السلام عليك يا أبت (يعني أباة عمر) هذه هي الزيارة الشرعية، وغيرها من البدع التي أحدثها من ينصرون البدعة على السنة هدام الله تعالى.

* نقول للقارئ سامى محمد محمود بوزارة التعليم بالإسكندرية: وصلتنا رسالتك التى تطلب منا الرد على بعض الكتب لبعض المؤلفين: - نشكرك على حسن ظنك ولكن ليس فى مقدورنا أن نرد على كل كتاب يظهر فى العصر الحاضر إلا إذا كان فيه الكفر بواحا.

س: يسأل محمود عرنوس من دندرة بقنا عن حكم الإسلام فى المرأة التى تصلى وتصوم ولكنها تتبرج فى الطريق وتظهر زينتها للناس.

ح: قال الله تعالى (إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر) ويجب على المرأة التى تصلى وتصوم أن تستفيد من صلاتها. فإذا خرجت من بيتها كان الزى إسلاميا وإخفاء زينتها واجبا وإلا فلا صلاة لها عند الله تعالى

* نقول للقارئ أحمد محمد الشامخ بعزبة محجوب بقلين كفر الشيخ: إننا نعطى اهتمامنا للأسئلة التى يستفيد منها القراء، وما الذى يستفيدة القراء من سؤاله عن اللغة التى نطق بها آدم؟ وكل ما يقال عنها ظن وتخمين؟

س: يسأل ياسر أبو عشرة من برديس: هل يجوز للإنسان أن يتزوج امرأة أبيه بعد موته؟

ح: هذا حرام ومن فعل ذلك أقيم عليه حد الزنا والله أعلم.

س: يسألنا كثير من القراء عن لعبة الشطرنج

ح: وقد أجبنا عنها أكثر من مرة. ومما يتبع هذه اللعبة، لعبة الطاولة، والدومينو والورق (الكوتشينة). وكلها حرام ولولم يصاحبها الميسر، فقد قال ﷺ (من لعب بالنردشير فكأنما غمس يده فى دم خنزير) (رواه مسلم) والله أعلم.

محمد على عبد الرحيم

أسئلة القراء عن الأحاديث

يجيب عنها: علي إبراهيم حشيش

(٢٨)

س١: يسأل/ رمضان عمر نوبى أحمد من نجع الفوال - قرية الدير - مركز إسنا - محافظة قنا ويقول جاء فى عدد «جمادى الأولى» ١٤١١ هـ - باب الفتاوى ص (٢٤) قول فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم الذى رد فيه على أساتذة دار العلوم الذين يؤكدون أن النبى ﷺ رأى ربه ليلة الإسراء، وقال الشيخ هذا قول مردود عليهم فقد قالت عائشة رضى الله عنها (من زعم أن محمدا ﷺ رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية لأن الله يقول «لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير» ثم يقول السائل الحديث موضوع كما صنفه علماء الحديث والعلم وأرجو تصحيح ما جاء فى العدد المذكور؟

ج١: الحديث الذى أورده فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم (صحيح) بل وفى أعلى درجات الصحة حيث أخرجه البخارى (٤٧٢/٨ - فتح) ح (٤٨٥٥)، ومسلم (٨٩/١): كتاب «الإيمان» باب «معنى قول الله عز وجل «ولقد رآه نزلة أخرى وهى رأى النبى ربه ليلة الإسراء»، والترمذى (٥/٢٤٥، ٣٦٧، ٣٦٨ - شاكر) ح (٣٠٦٨)، (٣٢٧٨)، والنسائى فى «الكبرى» كما فى «التحفة» (٣٠٩/١٢) ح (١٧٦١٣).

وأما قول السائل: «الحديث موضوع كما صنفه علماء الحديث والعلم» فإن كان قوله فليستغفر الله وليتُب. وإن كان قول غيره: فليعلم أنه مبتدع لا دراية له بعلوم الحديث من تخريج وتحقيق وإلا ما سولت له نفسه أن يقول على حديث فى صحيحى البخارى ومسلم أنه موضوع مع ملاحظة

أنا بينا هذا الموضوع بالتفصيل في «سلسلة الدفاع» رقم (٨) عدد رجب ١٤٠٧هـ.

س٢: يسأل/ خميس فتحي أحمد - معهد أبو حمص الثانوى الأزهرى بحيرة
عن صحة حديث: «لعن الله الواشمات، والمستوشمات، والنامصات
والمتنمصات، والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله»

ح٢: الحديث (صحيح) سبق تخريجه وتحقيقه سلسلة «أسئلة القراء» رقم
(١٨) س (١٦).

س٣: ومن السائل نفسه: من هو الصحابي الذي روى الحديث؟

ح٣: راوى الحديث الصحابي عبد الله بن مسعود رضى الله عنه وفى الحديث
قصة عظيمة الفوائد تبين منزلة السنة من القرآن، ومدى التزام بيت عبد
الله بن مسعود بها كما فى رواية البخارى ح (٤٨٨٦).

س٤: يسأل/ جمال عبد الصبور حامد - من القلعة - مركز قفط - قنا عن
صحة حديث: «تحت كل شعرة جنابة، فاغسلوا الشعر، وأنقوا البشر»

ح٤: الحديث (ليس صحيحا) أخرجه أبو داود (٦٥/١) ح (٢٤٨) وقال:
الحرث بن وجيه حديثه منكر، والترمذى (١٦٨/١ - شاكر) ح (١٠٦)
وقال: حديث الحرث بن وجيه حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديثه، وقد
تفرد بهذا الحديث عن مالك بن دينار، وابن ماجه (١٩٦/١) ح (٥٩٧).

س٥: ومن السائل نفسه عن صحة حديث «فقيه واحد أشد على الشيطان من
ألف عابد»

ح٥: الحديث (ليس صحيحا) أخرجه الترمذى (٤٦/٥، ٤٧ - شاكر) ح
(٢٦٨١)، وابن ماجه (٨١/١) ح (٢٢٢) وابن حبان فى «المجروحين»
(٢٩٦/١)، وابن الجوزى فى «العلل» (١٣٤/١) وقال: هذا حديث لا يصح
عن رسول الله ﷺ.

س٦: يسأل/ حسين أنس محمد المدرس للغة العربية بمدرسة العتامنة
الإعدادية بطما - سوهاج عن صحة حديث: «إن لله عباداً اختصهم
بحوائج الناس، يفرع الناس إليهم في حوائجهم، أولئك الآمنون من
عذاب الله»

ح٦: (الحديث ليس صحيحاً) أخرجه ابن عدى فى «الكامل» (١٩٠/٤) وفيه
عبد الله بن إبراهيم بن أبى عمرو الغفارى قال الحافظ ابن حجر فى
«التقريب» (٤٠٠/١): متروك نسبه ابن حبان إلى الوضع، والجملة الأولى
من الحديث أخرجه الخطيب فى «التاريخ» (٤٥٩/٩) والطبرانى فى
«الكبير والأوسط» وضعفه العراقى فى «تخريج الإحياء» (٢٣٩/٣).

س٧: يسأل/ إبراهيم محمود عبد الراضى غيط العنب بالإسكندرية عن صحة
حديث: «بارك الله فى الرجل المشعر، والمرأة الملس»

ح٧: الحديث (ليس صحيحاً) سبق تخريجه وتحقيقه فى سلسلة «أسئلة القراء
عن الأحاديث» رقم (١١) س (٧)

س٨: يسأل/ سعيد عبد الفتاح أحمد - من شبرا الخيمة القليوبية عن صحة
حديث: «اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً، واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً»

ح٨: الحديث (ليس صحيحاً) سبق تخريجه وتحقيقه فى «أسئلة القراء عن
الأحاديث» رقم (١١) س (٥)

س٩: تسأل/ القارئة: غ - ١ - س - مدرسة دمنهور الثانوية للبنات -
محافظة البحيرة عن صحة حديث: «اغتربوا لا تضووا» وقول إن هذا
الحديث تتوقف عليه موضوعات هامة.

ح٩: الحديث (ليس صحيحاً) قال العراقى فى «تخريج الإحياء» (٤٢/٢):
«قال ابن الصلاح لم أجد له أصلاً معتمداً»

وكيف يصح ذلك والنبي ﷺ لم يزوج بناته إلا من الأقارب

١- فزينب رضى الله عنها وهى أكبرهن، تزوجها أبو العاص: القاسم بن الربيع. وهو يشترك مع النبي ﷺ فى عبد مناف. وهو ابن أخت السيدة خديجة رضى الله عنها.

٢- ورقية رضى الله عنها تزوجها عثمان بن عفان رضى الله عنه وهو يشترك أيضا مع النبي ﷺ فى عبد مناف، وأم عثمان هى أروى بنت كريب تشترك فى النسب مع النبي ﷺ فى عبد مناف كذلك، بل أروى هذه والدة عثمان بن عفان أمها البيضاء أم حكيم بنت عبد المطلب فهى عمه رسول الله ﷺ وتصبح أم ذى النورين بنت عمه الرسول ﷺ

٣- وفاطمة رضى الله عنها تزوجها على رضى الله عنه وهو ابن عم رسول الله ﷺ.

٤- وأم كلثوم أصغر بناته كانت لابن عمها عتبة بن أبى لهب، وطلقها قبل أن يدخل بها، فتزوجها عثمان بن عفان رضى الله عنه، وكانت أختها رقية قد ماتت بعد يوم بدر بثلاثة أيام.

قلت أمّا بنات بناته ﷺ فنلاحظ فى زواجهن الاتجاه إلى الأقارب.

١- فأمّامة بنت زينب تزوجها على بن أبى طالب بعد وفاة خالتها فاطمة الزهراء.

٢- وزينب بنت على بن أبى طالب وأمها فاطمة تزوجها ابن عمها عبد الله بن جعفر بن أبى طالب.

س١٠: يسأل/ محمد على محمد إبراهيم من الروضة - مطاى - المنيا عن صحة حديث: «أصحابى كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم»

ح١٠: الحديث (ليس صحيحا) سبق تخريجه وتحقيقه فى «أسئلة القراء» رقم (٢) س (٨)

س ١١: يسأل/ عماد زكى حسين - من المسعودى - أبو تيج - أسيوط عن
صحة حديث «جنبوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم»

ح ١١: الحديث (ليس صحيحا) سبق تخريجه وتحقيقه فى «أسئلة القراء عن
الأحاديث» رقم (٥) س (٩)

س ١٢: تسأل/ القارئة رقية محمد أحمد من الطالبية عن صحة حديث «اكرموا
عمتكم النخلة فإنها خلقت من الطين الذى خلق منه آدم»

ح ١٢: الحديث (ليس صحيحا) أخرجه العقيلي فى «الضعفاء» (٢٥٦/٤)،
وابن عدى فى «الكامل» (٤٣١/٦) من طريق مسرور بن سعيد التميمى،
عن الأوزاعى، عن عروة بن رُويم عن على بن أبى طالب مرفوعا: قال
العقيلي: مسرور بن سعيد حديثه غير معروف ولا يعرف إلا به، وقال
ابن عدى: هذا حديث عن الأوزاعى منكر، وعروة بن رويم عن على ليس
بالم متصل، ومسرور غير معروف لم أسمع بذكره إلا فى هذا الحديث

س ١٣: يسأل/ عصام طلعت عبد القادر عزام من الرمالى - قويسنا عن
صحة حديث: «الطاهر النائم كالصائم القائم»

ج ١٣: الحديث (ليس صحيحا) أخرجه الديلمى كما فى «تخريج الإحياء»
(١٣٥/١) للعراقى وضعفه كذلك السيوطى فى «الجامع الكبير» ح
(١١١٨٦) وضعفه

س ١٤: ومن السائل نفسه عن صحة حديث «كان رسول الله ﷺ إذا رفع يديه
فى الدعاء، لم يحطها حتى يمسح بهما وجهه»

ح ١٤: الحديث: (ليس صحيحا) أخرجه الترمذى (٤٣٣/٥ - شاکر) ح
(٣٢٨٦) وفيه حماد بن عيسى الجهنى. قال الحاكم والنقاش يروى عن
ابن جريج وجعفر الصادق أحاديث موضوعة وضعفه غيرهما كما فى
«التهذيب» (١٧، ١٦/٣) والحديث: وضعفه العراقى فى «المغنى»

س١٥: يسأل/ نادر غزال إبراهيم - من الشدية - بنها - القليوبية عن صحة حديث «من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم»

ح١٥: الحديث (ليس صحيحا) سبق تخريجه وتحقيقه فى «أسئلة القراء عن الأحاديث» رقم (١١) - س (١١)

س١٦: يسأل/ سامى السيد بدر من مطويس - كفر الشيخ عن صحة حديث «اتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب»

ح١٦: الحديث (صحيح) أخرجه البخارى (١٢١/٥ - فتح) ح (٢٤٤٨)، ومسلم (٣١٠/١ - نووى) ح (٢٩) وأبو داود: ح (١٥٨٤)، وابن ماجه: ح (١٧٨٣)، وأحمد (٢٣٣/١) ح (٢٠٧١)

س١٧: يسأل/ مهنى على السيد - كلية حقوق - جامعة طنطا عن صحة حديث: «من سبح الله دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين، وحمد الله ثلاثا وثلاثين، وكبر الله ثلاثا وثلاثين، فتلك تسعة وتسعون، وقال تمام المائة لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شىء قدير غفرت خطاياهم ولو كانت مثل زبد البحر»

ح١٧: الحديث (صحيح) أخرجه مسلم (٢٤١/١) كتاب «المساجد»: «استحباب الذكر بعد الصلاة وبيان صفته» وأبو عوانة (٢٤٧/٢)، والبيهقى (١٨٧/٢)، وأحمد (٣٧٣، ٣٨٣)

س١٨: يسأل/ صلاح محمد فرج من الشرقية - سنجها - م. واكر عن صحة حديث «جهد البلاء كثرة العيال مع قلة الشىء»

ح١٨: الحديث (ليس صحيحا) سبق تخريجه وتحقيقه فى «أسئلة القراء عن الأحاديث» رقم (٢) س (٥)

على إبراهيم حشيش

بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

بقلم: بدوى محمد خير

(١٥)

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله ومن والاه

نستعين بالله ونواصل حديثنا عن الكيفية التي نؤدى بها ما كلفنا الله به من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وقد أوضحنا فى اللقاء السابق كيف يكون تغيير المنكر باليد ومن الذى لهم الحق فى ذلك وهم ولاة الأمور مع عامة المسلمين والرجل فى بيته وسلطانه، وذكرنا محاذير التأويل الفاسد لاستخدام اليد وكيف أنه يجر إلى منكر أفدح مما هو كائن. فبدلاً من أن نهدم قبراً اتخذها الناس إليها يدعونه فيسبب فتنة أشد، علينا أن نهدم تلك الأضرحة والأنصاب من القلوب. وقضية الألوهية قضية عقلية فإذا ما خوطبت العقول بعجز تلك الألهة التى اتخذها الناس ملاذاً لتفريج كربات المكروبين وإغاثة الملهوفين، واستطاع الدعاة بالدعوة المخلصة المبرأة من الهوى والشطط والغلظة فى القول فإننا سنصل إلى النتيجة المرجوة بإذن الله، حينئذ ستهمل تلك الأضرحة وينفض عنها الناس فتصبح هملاً مهجوراً لا قيمة لها. ولنا فى رسول الله أسوة حسنة، حيث كان صلوات الله وسلامه عليه فى مكة ثلاث عشرة سنة لم تمتد يده لتهدم صنماً مما نصب حول الكعبة وبقيت تلك الأوثان إلى أن جاء فتح مكة فى العام الثامن للهجرة وقد خلع الناس من قلوبهم حب تلك الأوثان فكان من اليسير تحطيمها باليد. وماضى المسلمين شىء حين اعتمروا فى العام السابع للهجرة عمرة القضاء فطافوا فى بيت الله الحرام وحول الكعبة أوثان لا حصر لها وسعوا بين الصفا والمروة وعلى الصفا يقبع صنم إساف وعلى المروة يجثم صنم نائلة، ورفع الله الحرج عن المسلمين بقوله

تعالى: إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما «البقرة ١٥٨». ولم تمتد يد أحد من المسلمين إلى تلك الأوثان لتهدمها وبقيت على حالها إلى أن جاء فتح مكة بقيادة الرسول ﷺ في العام الثامن للهجرة فحطمها صلوات الله وسلامه عليه بنفسه، حينئذ عاونه المسلمون في ذلك وقد أصبحت للإسلام دولة وقوة مرهوبة، ومع ذلك فإن الحكمة لم تفارق جيش المسلمين ولم يستغلوا تلك القوة والغلبة في الانتقام ممن أخرجوهم من مكة وأنزاهم، ولقد أثمرت الكلمات الطيبات التي خاطب بها الرسول ﷺ أهل مكة حين قال لهم «ما تظنون أنى فاعل بكم؟» قالوا أخ كريم وابن أخ كريم فرد عليهم بقوله «أذهبوا فأنتم الطلقاء» ودخل الناس في دين الله أفواجا وأسلم الآلاف من أهل مكة وعفا الرسول ﷺ عنمن أنزه وعمن تأمروا على قتل عمه الحمزة رضوان الله عليه - هند بنت عتبة وعبيدها وحشى - بل إنه ذهب إلى أبعد من ذلك، فحين تهيأ الرسول ﷺ لقتال الطائف حيث قبيلة ثقيف والتي نالت من الرسول ﷺ حين ذهب إليهم يدعوهم وسلطوا عليه سفهاء هم وأنزه وناصبوا دعوة الإسلام العداء، خرج إليهم الرسول ﷺ ومعه المسلمون الذين شهدوا معه فتح مكة وصحبه كذلك الطلقاء الذين أسلموا يوم الفتح، وبعد انتهاء المعركة. وجاء دور تقسيم الغنائم ونادى على أبى سفيان زعيم مكة والطلاق وأجزل له العطاء حتى رضى وفعل مع بقية زعماء قريش مثل ما فعل معه، فانخرط كل أولئك في دين الإسلام هم وأتباعهم، ومنهم من أصبح من كتاب الوحي بعد ذلك ومنهم معاوية بن أبى سفيان، وكل ذلك من الحكمة التي صاحبت دعوة الرسول ﷺ ولين الحديث مع أعداء الأوس، وأنا لنلاحظ القمة في سياسة الرسول ﷺ حين دخل مكة وأعلن في الناس أنه من دخل دار أبى سفيان فهو آمن ومن دخل داره فهو آمن. وبذلك كفى المسلمين شر القتال وحجب إراقة الدماء في ساحة المسجد الحرام، ونالت كلمته من أبى سفيان وتأليف قلب ذلك الزعيم بإعطائه جرعة من الزعامة في قومه أن أسلم لله وأسلم بإسلامه بقية الأتباع.

وإذا رجعنا سنوات من عصر الرسالة قبل الهجرة نجد أن الرسول ﷺ لم يكن معه سلاح سوى الكلمة الطيبة يبثها في قومه المرة تلو الأخرى، فحين يأتيه مندوب قريش يراوده في أمر الدعوة يقول له: يا عم، كلمة تعطوننيها تدين لكم بها العرب وتملكون بها العجم: أن تقولوا لا إله إلا الله وأن تخلعوا ما تعبدون من دونه، وحين يأمره ربه بإنذار عشيرته الأقربين يجمعهم في جمع ويقف فيهم خطيبا ويقول لهم: أرأيتم لو أنى أخبرتكم أن وراء هذا الوادى خيلا تغير عليكم صبحكم أو مساءكم أكنتم مصدقي؟ قالوا: نعم ما عهدنا عليك كذبا فيقول لهم: إنى نذير لكم بين يدي عذاب شديد. فيرد عليه أبو لهب: تبا لك سائر يومك. ألهذا جمعتنا؟ فلا يلقى بالا لتلك السفاهة، ويتولى الحق سبحانه الإجابة عنه بوحى السماء وينزل عليه سورة من القرآن: تبت يدا أبا لهب وتب ... الخ السورة. وعندما يجد العنت من قومه يتوجه إلى الطائف ويدعو قبيلة ثقيف عله يجد منهم أذانا صاغية فكان الرد قاسيا وسفيا أيضا. فلا ييأس من دعوته. ويستغل موسم الحج ويخرج ليلا وسرا ليلتقى بالقبائل الوافدة من خارج مكة فيقيض الله له رجالا يستمعون إلى دعوته وأصبحوا في المرة الثانية في العام التالى وكلاء عن قومهم من الأوس والخزرج من أصل يثرب ويأخذ عليهم المواثيق والعهود على أن تجد الدعوة في بلدتهم موثلا وحصنا يدفع عنه الأعداء وإلى أن يأتى إذن الله له بالهجرة إليها يوفد مع هؤلاء القوم الصحابى الجليل مصعب بن عمير يبصرهم بالإسلام، ولم تكن معه قوة مادية يرهبهم بها، بل إنه ترك وراءه في مكة نبيا مضطهدا وأتباعا ينوقون العذاب ألوانا، ولم يكن معه من عتاد سوى الكلمة الطيبة، وبعد عام يوافق رسول الله ﷺ في موسم الحج ويبشره بأنه لم يبق بيت في يثرب إلا ودخله الإسلام، فأين نحن من ذلك المثل الرائع فى الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، إنها التقوى لله، وإنه الإخلاص لله، وإنها الكلمة الطيبة والموعظة الحسنة، وقد سبق أن ذكرت فى هذه السلسلة أن دعاوى التبشير بالنصرانية وما يغدق عليها من مال ودواء ومصحات فى شتى

بقاع العالم حيث تجلس المرضات بجوار أسرة المرضى يقلن لهذا خذ هذه اللقمة من المسيح (عليه السلام) ولآخر خذ هذا الدواء من العذراء مريم، فما أفلح ذلك الأسلوب فى إدخال عدد يذكر فى النصرانية، لأن العقول المستتيرة لا تقبل الخرافة، بينما تتقبل المنطق السليم الذى يحترم العقل وينجح واحد مثل مصعب فى أن يدخل الإسلام إلى كل ديار يثرب خلال عام واحد.

ولنا أن نعيش فى رحاب رسولنا ﷺ فى المدينة بعد الهجرة حيث مكن الله للمسلمين ورد كيد أعداء الإسلام فى الجزيرة العربية إلى نحورهم يبدأ فى إرسال الرسل إلى الحكام والعظماء فيما حول الجزيرة العربية وها هو عظيم الروم يتلقى دعوة الرسول ﷺ بالإسلام هو وأتباعه ويبحث عن أحد بالشام من مكة وفيأتونه بزعيم تجارتها وقائد المشركين فى ذلك الوقت أبى سفيان بن حرب فيجلسه هرقل الروم وخلفه أتباعه ويسأله عدة أسئلة تنم عن سعة فكره وعلمه، ويخرج الحق من فم أبى سفيان عزة فى نفسه أن يؤثر عليه الكذب وهو الزعيم فى قومه، وحين تنتهى المناظرة يقول هرقل والله إن كان ما قلتة هو الحق فإن ذلك الرجل سيملك موضع قدمى هاتين. ماذا قال رسول الله ﷺ فى كتابه لعظيم الروم، لقد جاء فيه «بسم الله الرحمن الرحيم. من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد فإنى أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين، ويا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله، فإن تولوا فقولوا أشهدوا بأنا مسلمون» والحديث بتمامه فى صحيح البخارى.

كلمات واضحة بينات جعلت عظيم الروم يقول من بين ما قال «وقد كنت أعلم أنه خارج (أى من كتبهم التى بشرت بالرسول ﷺ وما بقى صحيحاً من التوراة والإنجيل) ولم أكن أظن أنه منكم (أى من قوم أبى سفيان) فلو أنى أعلم أنى أخلص إليه لتجشمت لقاؤه، ولو كنت عنده لغسلت عن قدمه».

ولنا أن نحضر مجلس النجاشى فى الحبشة حين هاجر بعض صحابة رسول الله ﷺ فرارا بدينهم من فتنة قومهم فى مكة ونجاة من تعذيبهم واضطهادهم، فلا ترضى قريش بذلك وترسل دهاتها بهداياهم إلى النجاشى كى يرد أولئك الفارين من بطشهم ويحاولون أن يوغروا صدر النجاشى على أولئك النفر المسلم بكل ما أوتى مندوب قريش من مكر ودهاء وحيلة، فما كان من النجاشى إلا أن أحضر المهاجرين المسلمين ومنهم جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه ويستوضح منهم الخبر فى مجلسه وعلى مسمع من مندوبى قريش فقالوا كلاما طيبا وقرأوا على النجاشى بعض آيات القرآن الكريم مما نزل فى شأن عيسى عليه السلام وأمه، فاثمرت تلك المناظرة خيرا استقر فى قلب النجاشى لأن الحق أبلج، ولاسيما إذا وجد من يدعو إليه على بصيرة وهدى وحكمة، فما كان منه إلا أن رد وفد قريش على أعقابهم خاسرين ورد عليهم هداياهم وطمان المسلمين وأمنهم على أنفسهم ورفض دعاوى وفد الشرك لأن الباطل لا قدم له أمام الحق، وكانت تلك المقابلة سببا فى إسلام النجاشى ملك الحبشة حتى إن الرسول ﷺ صلى عليه صلاة الغائب حين بلغته وفاته، ولا شك فإن ذلك كان وحيا من السماء بخبر إسلام النجاشى. ولنا أن تلقى نظرة على حال المسلمين حين هجرتهم إلى الحبشة، ماذا كان معهم من قوة تجعل ملك النصارى فى الحبشة يدخل الإسلام؟ إنه لا شىء معهم سوى كلمة الحق صدعوا بها قوية فى وجه وفد التآمر والباطل.

ولعلنا بما سقناه من أمثلة نكون قد أدينا للدعوة بالكلمة بعض حقها ولعل فى هذه الأمثلة ذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

وإلى لقاء آخر بإذن الله نستكمل الحديث والله المستعان،

بدواى محمد خير

جماعة أنصار السنة المحمدية بدراو

معذرة يا دكتور محمود

بقلم: جواد محمد رياض

نشرت جريدة الأهرام فى يوم ١٣/٤/١٩٩١ مقالا تحت عنوان «حكاية الربا - والبنوك» للدكتور مصطفى محمود، وأعرب فيه عن رأيه فى موضوع فوائد البنوك، وقد رأيت واجباً على أن أعلق على هذا المقال حتى نصح بعض المفاهيم التى قد تتطرق إلى ذهن القارئ، فأبدأ بالتعليق على بعض عناصر المقال فأقول:

* أما عن تمسك المسلمين بالأمور الفقهية فهذا ليس عيباً لأن المسلم لا بد وأن تكون لديه الدراية الكافية بأموره التى تتعلق بالعبادة، سواء أكانت صلاة أم زكاة أم حجاً أم الخ، ولأن العبادة لا يقبلها الله تعالى إلا إذا كانت عن علم، ولأن الله لا يقبل إلا الحسن والطيب، وإحسان العبادة فى معرفة تأديتها على الوجه الصحيح.

فكونك تتهم السلف بأنهم متمسكون فقط بهذه الأمور تاركين باقىها فهذا اتهام باطل، لأن السلف كانوا يهتمون بالمعاملات - سواء أكانت بيعاً أو شراءً أو أو كاهتمامهم بالعبادات.

هذا، وقد أمرنا الله تعالى أن نسير على منهج معين فى المعاملات حتى لا نضل ولا نُضل وحتى لا نُظلم أو نُظلم، وقد حذرنا الله فى القرآن الكريم من الوقوع فى الربا تحذيراً عظيماً فقال سبحانه: (الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرم الربا).

* وأما عن قولك بأن العلماء - فى عصرنا الحاضر - اختلفوا فى حل المعاملات البنكية وتحريمها، فقال البعض بالحل وقال البعض بالحرمة فهذا صحيح ولكن الذين قالوا بالحرمة كثير وما قال بالحل وتأوله إلا قلة قليلة جداً من العلماء، والله أعلم لماذا قالوا بذلك.

هذا، وقد صدرت فتوى من مجمع البحوث الإسلامية * فى سنة ١٩٦٥ فى المؤتمر الثانى له، والذى شارك فيه كبار العلماء ومن مصر ومن أربع وثلاثين دولة إسلامية، وأجمع العلماء فيه على أن فوائد البنوك من الربا المحرم (١) ثم تلى هذا المؤتمر مؤتمرات لمجمع الفقه التابع لرابطة العالم الإسلامى، ومجمع الفقه المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامى، (٢)، انتهت إلى نفس النتيجة وهى أن فوائد البنوك من الربا المحرم، كما أصدرت هيئة كبار العلماء بالسعودية فتوى بالإجماع بتحريم فوائد البنوك، «وقال فضيلة الشيخ ابن باز: تحليل فوائد البنوك افتراء على الإسلام» (٣)

* وأما عن قولك «إنه لا ربا فى الموضوع رغم الفوائد والزيادة الوهمية التى فى يدك وفى أيام محمد عليه الصلاة والسلام حينما نزلت الشريعة كان الناس يبيعون ويشتررون بالذهب والفضة وهى أشياء حافظة لقيمتها» هذا القول ليس حجة فى أن ما كان بالذهب والفضة ربا وما كان بالنقود الورقية ليس ربا وأن النقود الورقية ليست حافظة لقيمتها، فكلامك هذا ليس قاعدة ثابتة، لأنه ينطبق على الجنيه المصرى ولا ينطبق على الدولار الأمريكى، لأن الدولار الأمريكى محتفظ بقيمته بل إن قيمته تزداد كلما مر الزمان، وهذا سببه - كما تعلم - الانتعاش الاقتصادى. فأمرىكا لها اقتصادها القوى نتيجة للإنتاج والعمل، أما مصر فموقف الإنتاج والعمل فيه نظر، ويكثر فيها الاستيراد، وبالتالي فإن قيمة الجنيه تنحدر.

(*) مجمع البحوث الإسلامية هو أحد المجمع الثلاثة التى تتولى الإفتاء فى القضايا والمشكلات المعاصرة وهى: ١- مجمع البحوث الإسلامية. ٢- مجمع الفقه لرابطة العالم الإسلامى. ٣- مجمع الفقه المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامى. وليس للمسلم أن يتبع رأى فرد واحد مهما كان وضعه ويترك قرار هذه المجمع المسئولة عن الفتوى وتصدر منها الفتوى بطريق الاجتهاد الجماعى.

(١) انظر: على أحمد السالوس: أجرؤكم على الفتيا أجرؤكم على النار، ص ١١ - ص ٣٥ - ٤٦

(٢) انظر نص هذه الفتوى فى على أحمد السالوس: المعاملات المالية المعاصرة فى ميزان الفقه الإسلامى، القاهرة، دار الاعتصام. الطبعة الثانية

(٣) على أحمد السالوس: أجرؤكم على الفتيا أجرؤكم على النار، ص ٣٢.

وأقول لك شيئاً آخر: وهو أن المجمع الفقهيّة أجمعت أيضاً على أن الأحكام المرتبطة بالذهب والفضة تنطبق أيضاً على النقود الورقية فهو نقد قائم بذاته، فأحكام النقود لا تقتصر على الذهب والفضة وإنما تستمر أحكامها في كل عصر حسب العرف^(١)، ثم إن الربا الذي كانوا يتعاملون به في الجاهلية هو ربا الديون ربا النسيئة أى التأخير.

وأذكر لك أيضاً شيئاً، وهو أن المسلمين كانوا في زمن النبي ﷺ لا يتعاملون بالذهب والفضة فحسب - كما تقول - بل إنهم كانوا يبيعون ويشترون بالأطعمة كالبر والتمر والشعير والحنطة ... الخ وهذه الأشياء ليست قيمتها ثابتة.

* وأما عن التضخم في مصر وأنه ما بين ٢٥٪ - ٣٠٪، ومعنى ذلك أنك لو أودعت مائة جنية في بنك ثم استردتها بعد سنة فإن قيمتها ستخف بمقدار الربع فسوف تستردها ٧٥ جنيهاً بحساب القيمة وإن كانت في يدك مائة، ثم يعطيك البنك ١٥٪ تعويضاً عما خسرت فتصبح خسارتك ١٠٪ إذا كان ذلك كذلك فما بالك بالذي يستدين مبلغ مائة جنية ثم يرد دينه للدائن بعد سنة مائة جنية وهي في قيمتها ستكون ٧٥ جنيهاً، ألا ترى أن الله شرع هذا الدين، ولم يشرع فيه الربا، ولو كانت القاعدة كما تقول لكان واجبا على المدين أن يرد دينه وزيادة ٢٥٪ أو ٣٠٪ حسب التضخم وهذا غير وارد، ولم يقل به أحد من قبل وإلا لكان ربا. ومعلوم - لديك يا دكتور ولدى البنوك - أن الفائدة تؤخذ عوضاً عن الزمن ولا تؤخذ عوضاً عن التضخم، والقوانين التي تحكم البنوك تبين أن الفوائد مرتبطة بالزمن وهذا نص من نصوصها: «إذا كان محل الالتزام نقوداً التزم المدين بقدر عددها المذكور في العقد دون أن يكون لارتفاع قيمة هذه النقود أو لانخفاضها وقت الوفاء أى أثر»^(٢)

(١) ارجع إلى: على أحمد السالوس: النقود واستبدال العملات - دراسة وحوار.

(٢) على أحمد السالوس: أجرؤكم على الفتيا أجرؤكم على النار ص ٢٣، ٢٤ نقلاً عن الوسيط للسنهوري.

* وأما فى قولك إن «الدولة التى تقتضى المال لتستثمره فى مشاريع وأعمال وإنشاءات وإسكان ومدارس ومصانع تعود بالخير والنفع على المجتمع»

نسيت يا دكتور أن تضيف أن هذا المال يُستثمر أيضاً فى مصانع الخمور والبيرة والسجائر ومعاهد الباليه والرقص و... و... الخ فهل هذا المال الذى تدره هذه المشروعات حلال؟ ونسيت أيضاً يا دكتور أن تقول: إن البنك يتعامل فى الاتجار فى الديون ويقترض لكى يُقرض. ونسيت الفوائد المركبة التى تسببت فى ديون العالم الثالث ومنها ديون مصر.

* وأما عن قولك إننا ضمن الدول التى لا تستطيع أن تستقل باقتصادها وأنها تحت سيطرة دول عظمى فى يدها الثروة والسلاح والقوة العسكرية والهيمنة السياسية وأننا ضحية وأننا أمام ضرورة لا بديل عنها.

هذا كله لا يبيح لنا أن نحلل المعاملات الربوية البنكية لأننا كأمة إسلامية إن كانت التقوى هى هدفنا واستطعنا أن نسير وفق تعاليم الشريعة الإسلامية إباحة وحظراً حلالاً وحراماً فعلاً واجتناباً، واستطعنا أن نتمسك بهويتنا، فإن الله سبحانه وتعالى سيفرج علينا الحلول لكل ما بنا من أزمات لأن الله لا يطلب منا سوى أن نطيعه فى كل ما أمر فإن عصيانه فالعاقبة علينا، فلا داعى أن نناقش هذه الأمور بالخوف والحذر إذا كنا نتوكل على الله بعد العمل بالأسباب، فكوننا تحت وطأة الدول العظمى، لا يبرر لنا أن نعصى الله تعالى، ويبيده سبحانه وتعالى أن يرحمنا عن هذه الوطأة ويجعلنا أحراراً يأتينا رزقنا من فوقنا ومن تحت أرجلنا، ويكفى أن أقول لك إننا لو أخلصنا لله وعزمنا على طاعته ليلاً لانتهدت مشاكلنا صباحاً بل تنتهى مشاكلنا بعد لحظة واحدة (وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء) وقد استطاعت دول إسلامية مثل باكستان أن تستغنى عن المعاملات البنكية

المحرمة بواسطة البنوك الأجنبية وأن تنشأ بنوكاً إسلامية صرفة تقوم على المعاملات التي شرعها الله طبقاً لأحكام الشريعة.

* وأما اتهامك للفقهاء بأنهم ينظرون إلى الشريعة على أنها نصوص جامدة لا يجوز التفكير فيها ، فهذا غير صحيح، وخير شاهد على ذلك أن هناك أموراً كثيرة اجتهد فيها الفقهاء ولم يقفوا على نصوص من كان قبلهم من العلماء. وأنا معك في أن هناك قلة قليلة لا يعملون عقولهم ولا يستنبطون ولكن أعمال العقل في نصوص القرآن والسنة والاستنباط منها لا يقدر عليه جل العلماء فالاجتهاد له أدواته. وليس لك يا دكتور أن تستشهد باستنكار أحد الفقهاء لدوران الأرض على جمود العقل والتحجر لأن هذا يسيء للإسلام وعلمائه ولأن استنكار دوران الأرض أو عدم استنكاره ليس له علاقة بأمور الفقه والشريعة، وأنت تعلم أن كبار رجال الدين في العصور الوسطى كانوا أيضاً يستكروا الاكتشافات والنظريات العلمية كلما حدث تطور.

* ومن العجب أن كل من يريد أن يحلل شيئاً يستشهد بحادثة البرغوث التي يقول فيها الدكتور: «تماماً كما حدث من قديم حينما اختلف القوم ورفعوا اختلافهم إلى المفتى سائلين .. هل دم البرغوث ينجس أم لا يا سيدنا؟ فقال الرجل في استنكار .. تقولون هذا وأيديكم ملوثة بدم الحسين .. قاتلكم الله ... »

ثم يستطرد الدكتور ويقول: «و نحن مازلنا في هذا الدرك من التخلف والتفاهة العقلية .. نتشاجر على صغائر ونختلف على شكليات .. بينما لب الدين نفسه مهجور» انتهى كلام الدكتور.

وأقول: هل قضية الربا وفوائد البنوك من الصغائر والشكليات كدم البرغوث، وهل من التفاهة العقلية أن يناقش العلماء هذا الموضوع، هل الربا الذي قال الله فيه: (يمحق الله الربا ويربى الصدقات والله لا يحب كل كفار

أثيم) (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذرّوا ما بقى من الربا إن كنتم مؤمنين. فإن لم تفعلوا فاذنونا بحرب من الله ورسوله ..) (وما أتيتم من ربا ليربوا في أموال الناس فلا يربو عند الله وما أتيتم من زكاة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون).

هل هذه قضية يقال فيها إنها تافهة إنها كبيرة من الكبائر وواحد من السبع المويقات؟ وهل كلما أراد العلماء أن يتكلموا أو يجيبوا في موضوع من الموضوعات حتى يعرف الناس دينهم تقولون إنهم يسألون عن دم البرغوث؟؟؟

* وأخيراً أقول لك أنا معك في أن كثيراً من المسلمين الذين اهتموا بأشياء فرعية وتركوا الأمور الهامة قد أساءوا للإسلام وكان من الأجدى أن تتم الإجابة من قبل العلماء الأفاضل الثقة على هذه الأشياء الفرعية بجائز أو غير جائز بحلال أو حرام أو واجب أو مكروه أو مباح أو مستحب أو مندوب الخ

ثم ننتبه لما يدبر للأمة الإسلامية من كيد أعدائها لاستحواذ الفكر والسيطرة عليه، نهتم لما ينشر بين المسلمين من أفكار هدامة وعقائد فاسدة، نهتم بالرد على الفرق والجمعيات الضالة كالبهائية والماسونية ... وغيرها، نهتم بالرد على هؤلاء الملاحدة الذين يجرون شبابنا وأولادنا تحت وطأة أفكارهم، في معاهد التعليم والجامعات الأوروبية والأمريكية بل في معاهد وجامعات مصر، ننتبه لما يدور حولنا من أقوال هدامة تصدر من أفواه المسلمين وبالتالي فإن القراء المسلمين يطمئنون إليها على أنها صحيحة ومقنعة وصادقة، لكني أقول لك في النهاية: إن قضية الربا والبنوك ليست من الأمور الفرعية.

جواد محمد رياض

دفاع عن السنة المطهرة

بقلم: على إبراهيم حشيش

- ٤٩ -

الافتراء على عموم الصحابييات (١)

فى الدفاع السابق بينا براءة بيت الصديق أبى بكر - رضى الله عنهم - من سموم افتراءات المبتدع - صاحب بدعة «تحريم النقاب» - ومحاولته كشف وجه الصحابية الجليلة أسماء بنت عميس زوج الصديق أبى بكر - رضى الله عنهما - ليجعلها من السافرات بحضرة الرجال الأجانب.

ولقد أثبتنا أن هذا الافتراء جاء نتيجة جهل المبتدع بقواعد التخريج حيث عجز عن جمع روايات الأثر، ووقف أمام رواية الطبرانى المجملة - فلم يصل إلى رواية ابن سعد المفصلة فتخبط فى ظلمات جهله، مفتريا على الخليفة الراشد أبى بكر الصديق رضى الله عنه - أنه أقر السفور فى أهله - ومن قبل افترى على ابنته الصحابية الجليلة أسماء بنت أبى بكر - رضى الله عنهما - وأخذ هذا المبتدع يسب نساء المؤمنين اللاتى يغطين وجوههن فجعلن أثمان ينشرن الفاحشة فى البلاد كما فى كتابه ص (٢٣٠) إلى أن قال ص (٢٢٧): «إن المتبرجة أقرب إلى سواء السبيل من المنقبة»

قلت: ولم يكتف المبتدع بهذا بل تمادى فى ظلمات جهله قائلًا ص (٦٤) فى السطر (٢٢): «إن الرواية أوردت لفظ (دخلنا) وهى صيغة دالة على دخول جمع من الناس على أبى بكر رضى الله عنه، مما يدل على أن أمر رؤية الوجه والكفين لعموم الصحابييات رضى الله عنهن كان معروفا ومألوفًا حينذاك، ولا يصح أن يقال إن قول الراوى (دخلنا) لا يدل على الجمع بل على التعظيم إذ لا يجوز للراوى (وهو تابعى فاضل) أن يعظم نفسه فى مقام ذكر أبى بكر رضى الله عنه» انتهى كلامه.

(١) رفضت جريدة النور السماح بالنشر

قلت : انظر إلى افتراء المبتدع على الصحابييات . ولا أدري كيف سولت له نفسه أن يقول : « إن أمر رؤية الوجه والكفين لعموم الصحابييات كان معروفاً ومألوفاً » قلت : وإلى هذا المبتدع بطلان دليله في كشف وجوه عموم الصحابييات رضى الله عنهن :

أولاً : لا يوجد في الأثر الذي أخرجه الطبراني وابن سعد، ما يدل على كشف الوجه لأمراة واحدة. وقد أثبتنا في الدفاع السابق بطلان ما ادعاه، وتبين عدم رؤية قيس بن أبي حازم لوجه أسماء بنت عميس مكشوفاً .

ثانياً: جاء المبتدع بدليل أوهن من بيت العنكبوت، يستدل به على كشف وجوه الصحابييات بحضرة الرجال الأجانب يقول فيه: « إن الرواية أوردت لفظ (دخلنا) وهي صيغة دالة على دخول جمع من الناس على أبي بكر مما يدل على أن أمر رؤية الوجه والكفين لعموم الصحابييات كان معروفاً ومألوفاً »

قلت : وإن تعجب فعجب قول هذا المبتدع: إن لفظ (دخلنا) يدل على سفور عموم الصحابييات لأنها صيغة دالة على دخول جمع من الناس .

قلت : ونسأل المبتدع الذى يجزم بأن لفظ (دخلنا) يدل على دخول جمع من الناس ما نوع هذا الجمع من الناس ؟ هل هم رجال أم نساء ؟ فإن كن نساءً فهل هن صحابييات أم تابعيات ؟ أم كيف حكم المبتدع بكشف وجوه عموم الصحابييات فى حضرة الرجال ؟ وسنبين عدم صحة ما بناه على لفظ (دخلنا) فكما أن الضمير « نا » من الضمائر المتصلة ويشترك فيه الرفع والنصب والجر . أى يصلح لفظ « نا » للرفع نحو: (ثلثاً)، وللنصب نحو (فإننا)، وللجر نحو (بنا) قلت : كذلك يصلح لفظ « نا » للمفرد، والمثنى، والجمع .

فالأول : يقول الله تعالى وهو الواحد القهار: « إنا نحن نزلنا الذكر وإننا له لحافظون » (٩ / الحجر)

والثانى: ما يدل على المثنى . يقول الحق عن موسى وأخيه هارون: « قالا ربنا إننا نخاف أن يفرط علينا أو أن يطغى » (٤٥ / طه)، وقوله تعالى عن إبراهيم وإسماعيل : « ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم » (١٢٨ / البقرة)

الثالث : ما يدل على الجمع فى قوله تعالى: « وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل » (١٧٣ / آل عمران)

قلت : والمبتدع جزم بأن « دخلنا » تفيد الجمع، ونفى أن تكون على التعظيم للمفرد ، ولم يأت بعلاقتها بالمتنى . ولو كان عند المبتدع دراية بعلم التخريج لعلم أن لفظ (دخلنا) لا يدل على الجمع الذى بنى عليه افتراءاته وجهالاته، التى يحاول بها كشف وجوه الصحابييات ، حيث أن لفظ (دخلنا) فى رواية الطبرانى لو فرضنا أننا استبعدنا دلالاته على التعظيم للمفرد، فليس فى لفظ الطبرانى قرينة يفرق بها بين دلالة الضمير « نا » هل هى للمتنى أم للجمع ؟ مما جعل المبتدع يتوهم أنه للجمع .

وهذه هى رواية الطبرانى عن قيس بن أبى حازم قال : « دخلنا على أبى بكر رضى الله عنه فى مرضه فرأيت عنده امرأة بيضاء موشمة اليدين تذب عنه وهى أسماء بنت عميس »

قلت : قمنا بتخريج هذه الرواية وحققناها فى رسالتنا الثانية من كتاب «تحذير الأصحاب من جهالات من يزعم تحريم النقاب» ولفظ (دخلنا) فى هذه الرواية توهم منه المبتدع الجمع وقال: «هى صيغة دالة على دخول جمع من الناس على أبى بكر» ولكن إليه رواية ابن سعد التى جهلها: «أخبرنا يزيد بن هارون، أخبرنا إسماعيل بن أبى خالد، عن قيس بن أبى حازم قال: «دخلت مع أبى على أبى بكر وكان رجلا خفيف اللحم أبيض فرأيت يد أسماء موشمة»

قلت : هذا الأثر أخرجه ابن سعد فى « الطبقات » (٨ / ٢٨١) وهو صحيح الإسناد راجع تحقيقنا فى « رسالتنا الثانية » ص (١٢٥)

قلت : تعال يا من اتهمت عموم الصحابييات بالسفور وانظر إلى فريتك وهى تهوى بك فى ظلمات الجهل أمام رواية ابن سعد: «والتى فى لفظها «دخلت مع أبى» وهو يبين أن الذى دخل اثنان هما قيس وأبوه فلفظ «دخلنا» فى رواية الطبرانى الذى يحدد دلالة الضمير « نا » فيه هل هو للمثرد أو للمتنى أو للجمع، هو اللفظ فى رواية ابن سعد «دخلت مع أبى»

قلت: وبهذا يتبين من الأثر بكل رواياته أنه لا توجد إلا امرأة واحدة هى

أسماء بنت عميس وأن الذي دخل على أبي بكر رضى الله عنه هو قيس مع أبيه .
وبهذا بطل قول المبتدع ص (٦٤) : « إن الرواية أوردت لفظ (دخلنا) وهي
صيغة دالة على دخول جمع من الناس على أبي بكر رضى الله عنه مما يدل
على أن أمر رؤية الوجه والكفين لعموم الصحابييات رضى الله عنهن كان
معروفا ومألوفا »

قلت : وانهارت جهالات المبتدع التى بنى عليها افتراءاته فى كتابه ص
(٦٥) التى يقول فيها : « إن هذه الرواية قوية الدلالة على شرعية تغطية الوجه
لعموم النساء (لا من باب الفرض، ولا الواجب ولا المندوب ولا المباح المستحب
عند الفتنة) وجعل التى تغطى وجهها آثمة بل جعلها أعظم إثما من المتبرجة .
قلت : هكذا يصنع الجهل بأهله ، فجعله بعلوم السنة تخريجا وتحقيقا
جعل على بصره غشاوة « فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون » (٢٢ /
الجاثية)

وإلى هذا المبتدع أقوال الذين قالوا بمشروعية النقاب وذكروا الإجماع
على ذلك لعله يتذكر أو يخشى .

١ - قال شيخ الإسلام ابن تيمية فى « حجاب المرأة المسلمة » ص (٣٥) ، وفى
« مجموع الفتاوى » (١٥ / ٢٧٢) : « كانت سنة المؤمنين فى زمن النبى
ﷺ وخلفائه ، وأن الحرة تحتجب والأمة تبرز »

٢ - وحكى ابن رسلان : « اتفاق المسلمين على منع النساء أن يخرجن
سافرات الوجوه » نقله عنه الشوكانى فى « نيل الأوطار » (٧ / ٢٧٧)

٣ - وقال الحافظ ابن حجر فى « فتح البارى » (٩ / ٢٤٨) تحت ح (٥٢٣٦)
« إن العمل استمر على جواز خروج النساء إلى المساجد والأسواق
والأسفار منتقبات لئلا يراهن الرجال »

فيايها المبتدع اتق الله فى نساء المؤمنين ، « ولا تتبع الهوى فيضلك عن
سبيل الله إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد، بما نسوا يوم
الحساب » (٢٦ / ص)

وسنواصل - إن شاء الله - الرد، والله وحده من وراء القصد

على إبراهيم حشيش

مفتريات وأباطيل...!

بقلم : عاطف عمار

جريا على عادة الاحتفالات المبتدعة بذكرى الإسراء والمعراج قام أحد النوادي الاجتماعية الثقافية بمحافظة كفر الشيخ بدعوة اثنين من علماء المسلمين للحديث حول هذه الذكرى. وكنت أظن أنهما سيحدثوننا عن تكريم الله عز وجل لرسوله ﷺ بالإسراء والمعراج، ولكنى سمعت كلاما غريبا لا يردده إلا من ابتعد عن هدى القرآن وسنة رسول الله ﷺ وامتلأت أعماقه بالفكر المنحرف.

تحدث الشيخ فى محاضرتة فقال إن الإسراء والمعراج ليس بمعجزة وبرهن على ذلك بأن المعجزة تكون على أعين الناس وهذه ليست على أعين الناس كما أن المعجزة تكون حجة على الناس كما فى إحياء الموتى بإذن الله على يدى عيسى عليه السلام وانشقاق القمر على يدى رسول الله ﷺ ..

ثم نفى بشرية الرسول ﷺ وقال لا بد أن تنسوا أن محمدا بشر، امسحوها من عقولكم، لأنه نور وسر وروح وتتلاقى الأسرار بالأنوار وهكذا. فذكرته بالآية الأخيرة من سورة الكهف « قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلىّ أنما إلهكم إله واحد...» فقال إذا كان محمد بشرا مثلك فهل يوحى إليك؟ فقلت لا يوحى إلا إلى الأنبياء والرسل فأخذ يجادل فى متاهات لينفى أن الرسول بشر حتى قال: لو كان بشرا لاحتاج إلى ملابس رجال الفضاء ليلة أسرى به.

ومن الأمور المضحكة - وشر البلية ما يضحك - حديثه عن كلمة (أسرى) حيث قال إن أولها (أ) وآخرها (ى) وبين الألف والياء (سر) وزعم أن إدريس عليه السلام قال لمحمد ﷺ عن الألف والياء هذه (أنت الأول وأنت الآخر). أما حرفا السين والراء (سر) ففسرها بأن رسول الله ﷺ سر من الأسرار والأنوار والأرواح وما شابه ذلك .. إلى آخر ما قال من هذا الهذيان.

ثم تحدث عن العلم فقال إنه لا يدرس كله على الناس فرسول الله ﷺ كان بينه وبين الله علم خاص، وبينه وبين الصحابة علم خاص، وبينه وبين الأمة كلها علم آخر غير هذا وذاك. وفي كل كلامه يلف ويدور حول شيخ طريقته الصوفية التي ينتمى إليها لينسب إليه أمورا هي الشرك والخرافة .

كذلك الأحاديث النبوية التي كان يستخدمها في حديثه كانت من الأحاديث الموضوعية ومعظمها عن الأولياء والقبور. وإذا نطق بحديث صحيح كان يحرف النصف الآخر منه حتى يخدم فكره الضال الذي جاء يروج له في هذا النادي أمام ما يزيد عن المائتين من الحاضرين الذي كانوا سعداء بمهورين بتلك المحاضرة رغم أنها كانت حربا على العقيدة الصحيحة.

ومن أباطيله التي عرضها علينا في محاضراته عن الإسراء والمعراج أن موسى عليه السلام عندما قال لمحمد ﷺ : ارجع إلى ربك واسأله التخفيف (في عدد الصلوات) لم يفعل موسى ذلك شفقة على أمة محمد ﷺ ولكنه فعل ذلك لسبب آخر .. هو أنه رأى نور ربه الذي أنار محمدا ﷺ وكان يرى هذا النور من وجه محمد صلوات الله وسلامه عليه فكان موسى يريد أن يتمتع بهذا النور فأخذ ينصح محمدا ﷺ عدة مرات بأن يرجع إلى ربه لكي يزداد موسى تمتعا بهذا النور الإلهي الذي يضيفه الله تعالى على وجه محمد ﷺ وخاصة أن موسى كان يريد أن يرى الله فقال له (لن ترانى) ومحمد قد رآه فما هو موسى يرى الله في نور وجه محمد. هكذا قال الشيخ.

لقد سمعنا فى هذا اللقاء كلاما كثيرا منسوباً إلى الإسلام والإسلام منه براء، وكما حاولت أن أناقش الشيخ بالحجة من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ كان يعترض على هذا النقاش لأنه جاء لإلقاء محاضرة لا ليناقش أو يجادل . مما جعل قلبى يمتلئ حسرة على هؤلاء المستمعين الذين لقنهم الخرافات باسم الإسلام ودرس سموه فى عقولهم باسم الدين.

وزيادة على ذلك فمن المؤسف والمحزن أن إمام المسجد فى هذه الجهة التى يتبعها النادى يعمل بالسحر والناس جميعاً يصلون وراءه. وعندما حاولت إقحامه بأن السحر من السبع الموبقات رد على بقول الله تعالى « ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير » وأخذ يثنى على المحاضرة إياها ويتهمنى بإثارة كلام لا داعى له.

عاطف عمار

التوحيد

هؤلاء الذين عميت بصائرهم عن الحق وساقطهم الأهواء إلى طريق الضلال لم يصلوا إلى هذا الدرك الأسفل إلا لابتعادهم عن منهج السلف الصالح من أصحاب رسول الله ﷺ المتمثل فى الأخذ بكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ .

ونذكرهم بحديث رسول الله ﷺ الذى يقول فيه (افتترقت اليهود إلى إحدى وسبعين فرقة، وافتترقت النصارى إلى اثنين وسبعين فرقة، وستفترق أمتى إلى ثلاث وسبعين فرقة كلها فى النار إلا فرقة واحدة) قيل من هى يا رسول الله؟ قال (التى تكون على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابى) فلا نجاة لأحد يوم القيامة إلا لمن التزم بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ .

آراء عجيبة للغزالي

بقلم : محمد نجيب لطفى

لا شك أن العالم قد يكون سببا في ضلال الناس بآرائه وإفتاءاته التي تثير البلبلة والجدل بين المسلمين. ومنذ أن كتب الشيخ محمد الغزالي كتابه الذى أحدث فتنة كبرى والذى أسماه « السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث » والذى تولى الرد عليه نخبة من العلماء العاملين (١) - منذ أن كتب ذلك الكتاب والمجلات الإباحية والعلمانية تنهافت عليه لعلها تحظى ببعض آرائه وأفكاره لتكون مسوغا لها فى أن تميم قضايا الدين بشكل عام.

ونستطيع أن نلخص بعض القضايا التى جانبها فيها الصواب والتى تبدو فى أكثر مؤلفاته وتتضح بجلاء فى كتابه المذكور أنفا وهذه القضايا هى:

- ١ - رد الأحاديث الصحيحة والتى فى أعلى درجات الصحة كرده لأحاديث فى الصحيحين البخارى ومسلم.
- ٢ - تهكمه على أهل الحديث الذين هم أشرف الأمة وأعظمها لأنهم حفظوا لنا أعظم وأنفس ما يمكن حفظه وهو السنة النبوية المطهرة (٢)
- ٣ - اتباع منهج عدم الأخذ بأحاديث الآحاد الصحيحة وما يترتب على ذلك من إنكار لمسائل كثيرة تتعلق بالعقائد.
- ٤ - دعوته للتقريب بين السنة وبعض المذاهب الضالة .

(١) من الكتب التى أطلعنا عليها بصدد الرد على الغزالي فى كتابه (السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث) ما يلى :

- سمط اللالى فى الرد على الغزالي للشيخ أبى اسحق الحوينى
- جنابة الشيخ محمد الغزالي على الحديث وأهله للشيخ أشرف بن عبدالمقصود بن عبدالرحيم
- حوار هادئ مع محمد الغزالي للشيخ سليمان بن فهد العودة
- كشف موقف الغزالي من السنة وأهلها ونقد بعض آرائه للشيخ الدكتور ربيع بن هادى المدخلى وهناك كتب أخرى ومقالات كثيرة ننصح بقراءتها ما أمكن
- (٢) يمكن الرجوع إلى ماكتبه العلماء فى شرف أصحاب الحديث . ومن أجمع المؤلفات فى ذلك كتاب (شرف أصحاب الحديث) للخطيب البغدائى ونوصى بقراءته إن أمكن

- ٥ - تأويل آيات الصفات ومخالفة أهل السنة والجماعة فى ذلك.
- ٦ - السخرية من اللحية والنقاب والاستهتار بكثير من السنن والنوافل.
- ٧ - الإعجاب بنساء الكفار ومطالبة المسلمات أن يكن مثلهن.
- ٨ - تمييع قضايا المرأة بشكل عام .
- ولست متناولا فى هذا المقال نقدا لكتابه « السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث » إنما الذى أريد أن يعلمه القارئ هو أن الشيخ أجرى معه حوار نشر فى المجلة التى تسمى (صباح الخير) تحت عنوان « آراء جريئة للشيخ الغزالي » وذلك بعددها الصادر فى غرة رجب ١٤١١ الموافق ١٧ يناير ١٩٩١ وقد تناول هذا الحوار أمورا منها :
- ١ - تهكم الشيخ على علماء المملكة العربية السعودية وعلى رأسهم الشيخ عبدالعزيز بن باز لبعض الفتاوى السعودية التى لا تعجبه. وفى نفس الوقت أبدى إعجابه الكبير بالمتحدثة باسم البيت الأبيض والمتحدثة باسم السوق الأوربية الموحدة.
- ٢ - أبدى استهانتته بردود العلماء عليه بصدده لكتابه الفتنة « السنة النبوية بين أهل الفقه وأهل الحديث » وقال عن الكتب التى كتبها هؤلاء العلماء رداً عليه إنه يتصفح الكتاب فى حدود دقائق قليلة فينظر بسرعة فيعرف المصدر والوجهة ويحكم على الكتاب بما فيه.
- ٣ - أنكر النقاب للمرأة وقال إنه لا أصل له. وكان ما تفعله المسلمات العفيفات منذ أربعة عشر قرنا لا علاقة له بالدين.
- ٤ - إعلانه أنه يطرب عند سماع الأغاني من بعض المغنيات كأى كلثوم حيث يقول (أسمع منها أغنية الحج وأبكى مع «إلى عرفات الله يا خير زائر» ومع ذلك أنا أسمع لها الأطلال ويسرنى أن أسمعها كثيرا) هذا نص كلامه.

هـ - إباحته مصافحة المرأة الأجنبية على الرغم من تحريم الشرع لذلك فيقول ما نصه (هذا شيء لا أمر به وأنهى عنه، وإذا مدت إحدى السيدات يدها فلا بد أن أصافحها)

هذا بعض ما نشرته مجلة (صباح الخير) التي يعلم القراء أنها مجلة لا علاقة لها بالدين، إنما هي فرصة أن تنشر مثل تلك الآراء لواحد يغتر به وبمؤلفاته كثير من المسلمين حتى تستطيع المجلة بنشرها لتلك الآراء أن تكون معول هدم في صرح الإسلام الشامخ .

وعملاً بتوجيه رسول الله ﷺ في قوله « الدين النصيحة » قالوا : لمن يا رسول الله ؟ قال : « لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم » فإني أقدم النصيحة خالصة للشيخ الغزالي أن يطرح عن نفسه ما أصابه من غرور وكبرياء وأن يعيد النظر في موقفه من ناحية هذه المفاهيم الغربية عن الإسلام التي يعمل على ترويجها، فأنا - والله - مشفق عليه وعلى متبعيه من موقفهم يوم القيامة فالأمر جد عسير.

وأقول للشيخ : إن العبرة ليست بكثرة الكتب ولا بكثرة الطباعات ولا بكثرة المداحين والتابعين. وما أصدق قول الشاعر :

وما من كاتب إلا سيلى ويفنى الدهر ما كتبت يده
فلا تكتب بكفك غير شيء يسرك في القيامة أن تراه

فهل لك من أوبة إلى الحق ؟ نسأل الله ذلك.

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل.

محمد زجيب لطفى

الفيوم - العدوة

ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب

بقلم: أحمد محمود كريمه

شعائر الله تعالى بمعناها العام: أوامر الله تعالى أو دين الله تعالى أو أعلام شريعته سبحانه وتعالى يجب على كل منقاد لها مؤمن بها أن يعظمها بصدق النية، وصدق الطوية، وإخلاص الأداء، وسلامة الاعتقاد لأنها الأمارات الدالة على أن الإيمان بها قد وقر في القلب وأن الأداء لها وفق ما سلف قد صدقه العمل.

ولذا فإن أى إنكار لها أو استخفاف بها أو استهانة أو ازدراء تخرج مرتكب ذلك من نورانية الإيمان إلى ظلمات الكفر حيث يصير مرتدأ والعياذ بالله. وعليه فإن شعائر الله تعالى يجب أن تحاط بالإجلال واعتقاداً ومنهاجاً، ويجب أن تصان عن غلواء الدهماء وعن خوض الحمقى وعن تناول المغرضين العابثين السادرين فى غيهم لعرض زائل!

أقول هذا وقد تناثرت دعاوى تبعث على الأسف للحالة المزرية المتردية التى انحدر إليها بعض ممن أو جبوا لأنفسهم حق التحدث فى الشريعة الفراء فأخرجوا هراء بغية جعلها بتراء «والله غالب على أمره»

* منذ أمد غير بعيد تناقلت الوسائل الإعلامية قضية «حل الغناء وحرمة» وأبرزت دعاوى القائلين «بالحل» جملة وتفصيلاً والذين راحوا يطنطنون بخبر عائشة - رضى الله عنها - الذى أخرجه البخارى ونصه «دخل على رسول الله ﷺ وعندى جاريتان تغنيان بغناء بعث فاضطجع على الفراش وحول وجهه، ودخل أبو بكر رضى الله عنه فانتهرنى وقال: مزمارة الشيطان عند النبى ﷺ: فأقبل عليه رسول الله ﷺ فقال: دعهما. فلما غفل غمزتهما فخرجتا». ولو أنهم - أى المحليين - التزموا جانب الحمية الدينية، والأمانة العلمية لبينوا للناس أن الجاريتين كانتا دون سن البلوغ وكانتا بمعزل عن

الرجال - فى حجرة عائشة - وكانت تغنيان شعر الحماسة وكانت المناسبة يوم عيد لرواية هشام «يا أبا بكر دعهما فإن لكل قوم عيداً وهذا عيدنا» فتلك أمور اكتنفت خبر عائشة فأين دلالتة على إطلاق الحل والإباحة! وأين ماورد فى هذا الخبر، والهوس الغنائى بموبقاته شكلاً ومضموناً!!!!

* منذ فترة إبان عاصفة سلمان رشدى الزنديق حاول بعضهم تبرئة ساحته بدعوى حرية الرأى أو عدم صحة الحكم عليه بالقتل!

إن لم تكن الإساءة لرب العالمين تقدست صفاته، والاستهزاء بخاتم المرسلين صلوات الله وسلامه عليه، والتعريض بأزواجه، والطنن فى شريعته، تستوجب القتل فأى شىء يستوجب القتل - للردة وللزندقة - خلافه؟ لقد اتفقت كلمة الفقهاء على قتل الزنديق - وهو من يظهر الإسلام ويسر الكفر، وأجمع الفقهاء على عدم استتابة من سب الأنبياء والملائكة ووجوب قتله.

* وقرأنا منذ فترة أن ما أثير على أغنية المغنى عبد الوهاب «من غير ليه» لوجه له ولا أساس بل لا غبار على كلمات أو جمل الأغنية! وكان الأولى بهم أن يبينوا لكاتب النص ومطربه الحق الناصع فيما تحمله بعض العبارات التى تصطدم معانيها مع العقيدة الإسلامية ومع شريعة الله التى تقرر أن الإنسان ما خلق لهواً أو عبثاً بل لأمانة عظمتى ورسالة كبرى لها مقاصد عديدة منها (وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل فى الارض خليفة ..) وقوله (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون)

* وحملت إلينا الصحف تصدى المختصين بالأرجل وما يوكل إليها من الكر والفر - أعنى كرة القدم - والذين لم يكتفوا بإصدار افتراءات خبيثة بحل إفطار لاعبى الكرة فى نهار شهر رمضان بل أجبروهم على ذلك! وكان ما كان من اجترأ جمهرة من اللاعبين على الإفطار جهاراً فى نهار رمضان فى دولة يقول دستورها إنها إسلامية وإن الشريعة الإسلامية مصدر التشريع ويقرر واقعها أنها ملتقى العلم الدينى بأزهرها الذى لم يحرك ساكناً أمام هذه الفتاوى كأن الأمر لا يخص ديناً ولا يعنى أمة!!

أما إذا تعلق الأمر بمعاملات مصرفية مالية مستحدثة: كان الانفراد بالتسارع والتسابق إلى إظهار الترخص وإعلان الحل!

أما إذا تعلق الأمر بالحشمة الواجبة لحماية أعراض المسلمين بالحجاب

وهو أدنى الاحتشام، وبالنقاب وهو أكمله، فإن ندوات التهوين من شأنه والتقليل من أهميته بل والطعن في مشروعيته تعقد بهمة ملحوظة !

أما إذا تعلق الأمر بقضية يجب التأكيد على إتيان عزائمها ترى المحلين يخرجون لافتة «الترخص» وشعار «اليسر» كأن المجتمع في التزام كلى فلم يتبجح إلا الترخص والتعلل! ونسوا أن «الضرورة تقدر بقدرها»، وتناسوا «الضرر لا يزال بالضرر» وأراهم ما فقهوا أن «درء المفسد أولى من جلب المصالح» وما عرفوا أن الرخص ليست على إطلاقها بل إن من أقسامها «ما الأولى تركها»

ويا أصحاب الترخص والتعلل: حنانيكم وشعائر الله؟! لا تجعلوها موطئاً لأهل الانفلات والانفكاك!! ومطية لأصحاب التحلل والتحايل!!

* فالغناء بصورته الراهنة من كلمات العشق والغرام وتحريك الغرائز وإثارة الشهوات وصدح الغانيات السافرات بحركات الخلاعة وما يتبع ذلك من قتل أوقات شعب في مؤخرة العالم الثالث حرام حرام * والتعلل للكافر سلمان رشدي أمر مرفوض شرعاً فالحكم الشرعى فيه وفى أمثاله واضح وصريح!

* وعبارات الأغاني وما شابها من جمل الاستخفاف فى الأفلام والمسرحيات التى لاتهزأ إلا من دين الإسلام فحسب والأمثلة أكبر من أن تحصى لا تحتاج لتلمس المعاذير!

* وإباحة الإفطار للاعبى الكرة أمر مستهجن ومرفوض شكلاً وموضوعاً فأداء اللاعبين لا يخرج عن وصف «اللعب» وسفرهم «لترفيه» غيرهم. فمتى كان اللعب والترفيه من أسباب التخفيف والتيسير؟

ويا هؤلاء .. وهؤلاء ... لم يبق من شعائر الله إلا بعض العبارات فهلا عظمتوها بأفعالكم وإرشادكم وفتاواكم حتى يعظمها الناس لتعود التقوى للقلوب إن كانت هناك قلوب
والله الهادى إلى سواء السبيل

أحمد همدود كريمه

المعيد بكلية الدراسات الإسلامية
والعربية - جامعة الأزهر - القاهرة

أتعبدون ما تنحتون ؟

بقلم: السيد محمد مزيد

قصة واقعية من قلب مملكة الدراويش ومن الواقع الأليم الذي تعيشه أمة المجانين حيث قرية الشيخ شبل مركز المراغة محافظة سوهاج. ماذا حدث فى هذه القرية؟ هناك من يعبد من دون الله وتقدم إليه القرابين كل عام وله سادن يقوم على خدمته وهو المدعو «أبو النعمان الشبلى» وذات يوم ترك السادن الشمعة على جسم الوثن الخشبى فتسللت النيران إلى الخشب وأصبح الإله كتلة فحم وراح الناس يشكون ويبكون ويقولون من فعل هذا بالهتتا؟ ونقول لهم اسألوهم إن كانوا ينطقون!

ويقول السادن: تركت الشمعة فالتهمت الضريح. وماذا يصنع القوم؟ قاموا على الفور وأحضروا نجارا حاذقا وصنعوا على الفور صنما «بدل تالف» وانطبق على أهالى قرية الشيخ شبل قول المولى سبحانه وتعالى «أتعبدون ما تنحتون»

هذه قصة واقعية ليس فيها لبس ولا تدليس ولا كذب وإنما هى حقيقة واقعة حيث يحضر هذا المولد كل غائب وكل غال. بمناسبة مولد الشبلى تزوج كل فتاة. فى مولد الشبلى يزف كل فتى. فى مولد الشبلى يختم الأطفال. فى مولد الشبلى يختلط الحابل بالنابل. فى المولد يحدث هرج ومرج فى مولد الشبلى دعاء واستغاثة واستعانة واستنجاد ولكن بمن؟ بالطبع بالشبلى. نسوا الله .. وتذكروا الشبلى يلهج به كل لسان ...

ويكفى أهالى الشيخ شبل أنهم اتخذوا من دون الله آلهة لعلهم ينصرون. لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند محضرون.

والله يقول الحق ويهدى إلى سواء السبيل

السيد محمد مزيد

جواهر الإسلام

بقلم : رجب خليل

إذاعة القرآن الكريم

الذبح لله

كما أن الصلاة والزكاة والصيام عبادات فإن الذبح عبادة أيضا وهذا ما قرره الله عز وجل في كتابه حيث قال سبحانه مخاطبا نبيه ﷺ (فصل لربك وانحر) . وما دامت العبادة لله فلا يجوز صرفها بأى حال من الأحوال إلى مخلوق كائننا من كان حيا أو ميتا . وحينما نتحدث عن الذبح لغير الله على أنه مظهر من مظاهر الشرك إنما نعنى بذلك النية عند الذبح. فربنا سبحانه يقول في سورة الأنعام (قل إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين) فالآية تقرر أن كل ما فى حياة الإنسان من صلاة وذبح وغيره لا يمكن أن يكون إلا لله عز وجل وحده لا شريك معه غيره فيها وأن هذا أمر من الله عز وجل رضى الإنسان أم أبى، لا خيار له فيه، لأن ذلك من تمام العبودية لله.

ولكننا فى دنيا الناس نرى كثيرا من الصور المخالفة فى عملية الذبح لله، لا يمكن أن تعد إلا أنها من مظاهر الشرك، فنجد أحدهم وقد ذهب بذبيحته ليذبحها عند ضريح من الأضرحة التماسا للبركة، حتى لقد وصل الأمر إلى أن الكثير من النساء فى ريفنا لتأخذ دجاجة تريد ذبحها وتذهب بها إلى حيث عتبة الضريح لتذبحها هناك عسى أن تصيبها كرامات الولى.

ومن هذه الصور ما يحدث فى بعض البلاد عند قدوم ملك من الملوك أو رئيس من الرؤساء فيذبحون له عند سلم الطائرة تحية له، وما يحدث عند موت

أحد الأغنياء عندما تنحرف الذبيحة تحت نعشه ليمر عليها . وبديهي أن الله تبارك وتعالى قد حرم ذلك كله لصرف النية فيه إلى غير الله عز وجل .

عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال : حدثنى رسول الله ﷺ بأربع كلمات (لعن الله من ذبح لغير الله ، لعن الله من لعن والديه، لعن الله من أوى محدثا، لعن الله من غير منار الأرض) فما هو رسول الله ﷺ يقرر أن من يذبح لغير الله فهو ملعون لأنه يصرف عبادة هي من حق الله وحده إلى غيره سبحانه . بل إن الله تبارك وتعالى يريد منا أن نحقق التوحيد الخالص والتقوى الكاملة لتكتمل بذلك العبودية (إن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم) .

ولقد حرم الله عز وجل - مما حرم - ما ذبح على النصب ومنها فى عصرنا الحاضر - الأضرحة التى تشد إليها الرحال وتقرب لها القرابين وينذر لها ويذبح عندها ويطلب منها قضاء الحاجات وتفريج الكربات، بل ويقام عندها ما يسمى بالمذبح أى المكان الذى يذبح فيه، ويقول أحدهم : أنا ذاهب لأذبح للشيخ فلان (صاحب الضريح)

روى الإمام أحمد عن طارق بن شهاب أن رسول الله ﷺ قال : دخل الجنة رجل فى ذباب، ودخل النار رجل فى ذباب . قيل وكيف ذلك يا رسول الله ؟ قال : مر رجلان على قوم لهم صنم لا يجاوزه رجل حتى يقرب له شيئا، فقالوا لأحدهما قرب . قال ليس عندى شيء أقرب . فقالوا له قرب ولو ذبابا . فقرب ذبابا، فخلوا سبيله فدخل النار . وقالوا للآخر قرب ، فقال ما كنت لأقرب لأحد شيئا بون الله عز وجل . فضربوا عنقه فدخل الجنة .

ومن الحديث يتبين لنا أن الأول قدم الذباب تخلصا من شرورهم، ومع ذلك دخل النار لأن ما فعله ينافى التوحيد الخالص، والثانى ملأ التوحيد قلبه

لدرجة أنه صبر على القتل ولم يوافقهم على طلبهم، مع أنهم لم يطلبوا منه إلا عملا ظاهرا فقط .

والحديث المتقدم يشير من طرف خفى إلى ما يحدث فى كل عصر من نصب وخذاع وتزيين وتقنين للباطل من قبل سدنة الأضرحة وحراسها، حينما يدعون زائريها إلى مضاعفة الشرك بالله ليضع الزوار مزيدا من الأموال فى ما يسمى بصناديق النذور، وما يدرى المساكين أن حصيلة هذه الصناديق توزع بعد ذلك وتصرف فى غير ما يرضى الله عز وجل.

ويروى أبو داود فى سننه عن ثابت بن الضحاك رضى الله عنه قال : نذر رجل أن يذبح إبلا ببوانة (مكان أسفل مكة) فسأله النبى ﷺ فقال : هل كان فيها وثن من أوثان الجاهلية يعبد ؟ قالوا لا قال : فهل كان فيها عيد من أعيادهم ؟ قالوا لا . فقال ﷺ أوف بنذرك، فإنه لا وفاء بنذر فى معصية الله، ولا فيما لا يملك ابن آدم.

فتأمل معى أذى المسلم فى دقة رسول الله ﷺ فى تحرى الأمر. إنه ﷺ يخاف أن يكون الرجل قد حن إلى الشرك مرة أخرى فيريد أن يذبح بهذا المكان، لأنه كان يذبح فيه لصنم قبل إسلامه، فقالوا له لا يا رسول الله، فأراد ﷺ أن يطمئن : هل كان هناك عيد من أعيادهم الجاهلية - مثلما يحدث فى هذه الأيام من موالد يختلط فيها الحابل بالنابل وتستباح الحرمات وتصبح سوقا رائجة للشرك - وبعدما اطمأن رسول الله ﷺ إلى ما سيفعل الرجل قال قولا قاطعا محددًا: لا نذر فى معصية ولا فيما لا يملك ابن آدم

هدانا الله وإياكم إلى أقوم طريق - أمين

رجب خليل

رسائل في الميراث

إعداد: محمد رضا محمد صالح

-٩-

(حالات الزوج في الميراث)

| ملاحظات | الشروط | المستحق | الحالات |
|---|--|-------------|----------------|
| ١- لا ينطبق عليه حجب حرمان | ١- ألا يكون للزوجة فرع وارث (وهو إما أن يكون مذكراً (الإبن وابن الإبن وإن نزل) وإما أن يكون مؤنثاً (البنات وبنات الإبن وإن نزل) | النصف فرضاً | الحالة الأولى |
| ٢- ينطبق عليه حجب نقصان (من فرض النصف إلى الربع) لوجود فرع وارث | ٢- الفرع الوارث سواء كان من هذا الزوج أو من غيره ٣- لا تعتبر بنت البنات وابن البنات فرعاً وارثاً. والسبب لأنهما لا يرثان بطريق الفرض أو بالتعصيب بل هما من نوى الأرحام. | الربع فرضاً | الحالة الثانية |
| | ١- وجود الفرع الوارث لزوجته منه أو من غيره سواء كان هذا الفرع مذكراً أو مؤنثاً. | | |

دليل الميراث: قول الله عز وجل «ولكم نصف ما ترك أزواجكم إن لم يكن لهن ولد. فإن كان لهن ولد فلكن الربع مما تركن» (سورة النساء)

تطبيق على حالات الزوج فى الميراث:-

الحالة الاولى:

١: توفيت امرأة وكان ورثتها زوجها وأختها الشقيقة وبلغت التركة ٢٥٠ جنيها

الحل:- الزوج : النصف فرضا لعدم وجود فرع وارث.

الأخت الشقيقة : النصف فرضا لانفرادها وعدم وجود من يعصبها

الورثة : الزوج : الأخت الشقيقة

الفروض : النصف فرضا : النصف فرضا

السهام : ١ : ١ : الأساس ٢

مجموع السهام = ١ + ١ = ٢ (سهمان)

قيمة السهم = ٢٥٠ ÷ ٢ = ١٢٥ جنيها

نصيب الزوج = ١ × ١٢٥ = ١٢٥ جنيها

نصيب الأخت الشقيقة = ١ × ١٢٥ = ١٢٥ جنيها

٢: توفيت امرأة وكان ورثتها زوجها وأخاها الشقيق وابنها الذى قتلها عمداً
وعدواناً.

الحل: الزوج : النصف فرضا لعدم وجود الفرع الوارث

الأخ الشقيق : الباقي تعصيباً .

الابن : لا شىء لحرمانه من الميراث لقتله المتعمد لأمه

(ونتيجة لذلك لا يحجب غيره من الإرث لا حجب حرمان أو نقصان لأن

المحروم من الميراث كالمعدوم أى غير موجود).

الورثة : الزوج : الأخ الشقيق

الفروض : النصف فرضا : الباقي تعصيباً

السهام : ١ : ١ : الأساس ٢

مجموع السهام = ١ + ١ = ٢ (سهمان).

الحالة الثانية.

مثال ١ : توفيت امرأة وكان ورثتها زوجها وبناتها وابنها والتركة ٢٠٠ جنية
الحل : الزوج : الربع فرضا لوجود الفرع الوارث
الابن والبنت : الباقي تعصيبا (للذكر مثل حظ الأنثيين).
الورثة : الزوج : الابن والبنت
الفروض : الربع فرضا : الباقي تعصيبا (للذكر ضعف الأنثى)
السهام : ١ : ٣ : الأساس ٤
مجموع السهام = ٣ + ١ = ٤ أسهم.
قيمة السهم = ٢٠٠ ÷ ٤ = ٥٠ جنيها
نصيب الزوج = ١ × ٥٠ = ٥٠ جنيها
نصيب الابن والبنت = ٣ × ٥٠ = ١٥٠ جنيها فيكون (للابن ١٠٠ جنية
والبنت ٥٠ جنيها)

مثال ٢: توفيت امرأة وكان ورثتها زوجها وبناتها وعمها الشقيق

الحل : الزوج : الربع فرضا
البنت : النصف فرضا لانفرادها وعدم وجود من يعصبها
العم الشقيق : الباقي تعصيبا
الورثة : الزوج : البنت : العم الشقيق
الفروض : الربع فرضا : النصف فرضا : الباقي تعصيبا
السهام : ١ : ٢ : الأساس ٤
مجموع السهام = ١ + ٢ + ١ = ٤ أسهم.
وهكذا

محمد رضا محمد صالح

عبد الناصر الذى غاب

بقلم: عبد الرحمن محمد لطفى

قرأت فى جريدة مصر الفتاة كلمة الأستاذ مصطفى بكرى بعنوان (لماذا تصر على الغياب؟) والتي يخاطب فيها الرئيس جمال عبد الناصر ويقول له فيها (نحن فعلاً فى حاجة إليك لتنتزع منا الخوف وتزرع فى نفوسنا العزة والكرامة وتحدى الجبروت). فأقول له ياأستاذ مصطفى إن عبد الناصر قد ذهب بحسناته وسيئاته بعد أن ملأ قلوب العباد بالخوف ونزع من نفوسهم العزة والكرامة وعلمهم الخنوع والخضوع والذل للجبايرة. وفعلاً إن شعبنا لا يستحق أن يحكمه إنسان يعتبر شريعة الله تخلفاً ورجعية فيقول للشيخ محمد الحضر حسين شيخ الأزهر فى زمنه عندما طالبه بتطبيق شرع الله (أنتم تريدون أن ترجعونا لعهد البغال والحمير) فشعبنا بحمد الله شعب مسلم غيور على دينه لا يرضى عنه بديلاً وإن عذب وإن شرد وإن قتل. وإذا كان الأستاذ مصطفى يعترف أن من المصريين من سيرمى عبد الناصر بالأحجار ومنهم من سيعتبرونه مجنون عصره ومنهم من سيخرج له ملفات عن بطشه وفرديته ثم يدعى أن الأغلبية سوف يفدونه بأرواحهم - ولا أدري على من يضحك الأستاذ مصطفى - فأقول له ولغيره من المفتونين المخدوعين بعبد الناصر: متى فدى الشعب المغلوب على أمره حكامه الذين فرضوا أنفسهم عليه؟ متى فداهم - بالروح والدم - أم أن هذه شعارات جوفاء يرددها الدهماء بلا وعى وعندما يجد الجذ يتركون حكامهم ويفرون تحت الكراسى. فيا أستاذ مصطفى إن عبد الناصر قد مات وأفضى إلى ما قدم وحسابه على الله إن شاء عذبه وإن شاء غفر له لأنه سبحانه لا يستل عما يفعل. ولكن الميت الحقيقى هو الذى يقرب الحقائق ويريد أن يربطنا بأشخاص اختلف فيهم الرأى. وكان الأولى به أن يربطنا بمن لاخلاف عليه والذى لا يسع أى مسلم أن يختلف عليه ألا وهو رسولنا وقدوتنا وحبیبنا الرحمة المهداة والنعمة المسداة محمد بن عبد الله ﷺ.

البتية صفحة (٥٦)

حتى البرامج التعليمية .. !

بقلم : فاروق عبدالمهيمن

بعد التطوير الذى حدث فى معظم المناهج الدراسية نجد أن كتاب اللغة الإنجليزية المقرر على طلبة الصف الثالث الثانوى يتضمن من بين ما يتضمن درسا بعنوان *changing fashions* أى " تغيير الموضات ". هذا الدرس يتحدث عن بيوت الأزياء العالمية وعن الموضات وأشكالها والدرس يذكر بالحرف الواحد " أنه ليس هناك من يستطيع أن يتجاهل الموضة بحال من الأحوال " ناهيك عن الرواية المقررة على نفس الصف أيضا والتي تجعل القارئ يشعر بالخلج الشديد حين قراءتها. ومما زاد الطين بلة أن البرامج التعليمية بالتلفزيون عند معالجتها لهذا الدرس لم تكتف بتقديم تلك التفاهات التى غص بها بل إن أكثر من نصف الحلقة خُصص لعروض الأزياء العالمية، وباليت البرنامج عرض الأزياء وكفى بل إنه عرض فانتات متبرجات يرتدين أحدث الموضات وآخر التقلبات؛ فهذه عارية الصدر وتلك عارية الظهر وأخرى عارية الكتفين ورابعة عارية الساقين ومنهن من أخذن يدُرْنَ فى حركات بهلوانية ليظهر ما يستره - عفوا.. ما لا يستره - ذلك الثوب الفاضح. وهنا أسأل هذا السؤال الحائر.. أهكذا يكون التعليم أيها السادة؟ أهكذا تكون التربية؟ إن هذه المناظر الخليعة المثيرة ما كان ينبغى أن تعرض خاصة فى برنامج تربوى تعليمى، فهى تفسد على الطالب مذاكرته وتشتت تفكيره وإن شئت فقل تفسد عليه دنياه وأخرته من حيث يراد الإصلاح إن كان هناك فعلا نية للإصلاح.

إن العلم لا يطلب بمعصية الله ولكن يطلب بطاعته ورضاه لأن طلب العلم طاعة ولا يعقل أن تجتمع الطاعة والمعصية فى مكان واحد وفى آن واحد. إن رسول الله ﷺ يقول فى الحديث الذى رواه الإمام مسلم: " من سلك طريقا يبتغى فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة وإن الملائكة لتضع أجنحتها

طالب العلم رضا بما يصنع". فهل هذا أيها السادة يتمشى مع المعانى الجلية المستخلصة من هذا الحديث الشريف؟ وهل هذه الوسيلة اللاتربوية تساعد الطالب - خاصة فى هذه المرحلة العمرية - أن يحصل دروسه بطريقة مرضية؟ أم أنها تشتت أفكاره وتقلق حياته فضلاً عن أنها قد تصرفه إلى اللهو وإلى المجون؟ أيها المسئولون اعملوا على تنقية مناهجنا مما يلوثها واعمَلوا على تنقية بعض البرامج التعليمية مما يشينها .. اللهم قد بلغت .. اللهم فاشهد.

فاروق عبدالههيمن علماء الدين

محلة الأمير مركز رشيد بحيرة

بقية مقال (عبد الناصر الذى غاب)

وأخيراً أقدم نصيحة للأستاذ مصطفى ولمن يسمون أنفسهم بالناصرين فأقول لهم إن الله لم ينسبنا إلى حبيبه وخليله محمد ﷺ الذى جعله قدوة لنا وجعل طاعته من طاعته. لم ينسبنا إليه فيسمننا بالمحمدين ولكنه سبحانه وتعالى سمانا مسلمين (هو سماكم المسلمين من قبل وفى هذا) الحج: ٧٨ فلم يسمنا سبحانه بالأحمدين ولا الرفاعيين ولا الشاذليين ولا البيوميين وكذلك لم يسمنا سبحانه بالناصرين ولا الساداتين ولا المباركين. فمن الخطأ أن نسمى أنفسنا بما لم يسمنا به الله فى كتابه أو على لسان رسوله ﷺ.

عبد الرحمن بن محمد لطفى

إمام مسجد (النور) بملوى

البقاء لله

تحتسب جماعة أنصار السنة المحمدية عند الله تعالى علما من أعلام الدعوة بفرع الجماعة بالمحلة الكبرى وهو الأخ محمد زكى عبد الحميد أمين صندوق الفرع المذكور حيث توفاه الله يوم ٢٢ رمضان ١٤١١ الموافق ٧ أبريل ١٩٩١.

نسأل الله تعالى أن يتغمده برحمته و «إنا لله وإنا إليه راجعون»

التوحيد